01025708200

البلاغة

الفرقة الثانية لغة عربية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الإنشاء

ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء

الخبر	الإنشاء
ما يحتمل الصدق والكذب لذاته.	ما لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته.

أقسام الإنشاء

ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين

1 – الإنشاء الطلبي	2 – الإنشاء غير الطلبي
هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.	ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.
يشمل: التمني – الأمر – النهي – الاستفهام – النداء	من أساليبه: التعجب – القسم – الرجاء – المدح – الذم ....
وهذا القسم هو موضع اهتمام البلاغيين.	وهذا القسم لا يهتم به البلاغيون.

أنواع الإنشاء الطلبي

التمني	الأمر	النهي	الاستفهام	النداء

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

أولا: أسلوب التمني

التمني: هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله؛ إما لكونه مستحيلا أو بعيد المنال.

أدوات التمني

الأداة الأصلية: ليت

1 - تمني الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا

مثاله: قول أبي العتاهية: ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب
فالأمنية مستحيلة ولا أمل في تحققها.
وهي أمنية تجسد الحسرة والألم والتلهف على الشباب الذي ولى وحل محله الشيب.

قول الشاعر: ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي
فالأمنية محببة إلى نفس الشاعر ولكنها غير ممكنة الوقوع.
وهي أمنية تصور أحاسيس الشاعر ومشاعره نحو ممدوحه من إعزاز وتكريم.

قال تعالى: (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا)
فالأمنية مستحيلة التحقق ولكنها رغبة من رغائب النفوس تدفع الكافر إلى طلب ما لا أمل في تحقيقه.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

قال تعالى: (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا)	
فالظالم تمنى أمنيتين يعبران عن حسرته وندمه.	
الأولى: تمنى أن يكون اتبع منهج النبي صلى الله عليه وسلم.	الثانية: ألا يكون اتخذ من أضله عن الحق خليلا.
وهما أمنيتان مستحيلتان لا تتحققان في الآخرة.	

2 – تمني الشيء المحبوب الممكن حصوله لكنه بعيد المنال

قال تعالى: (قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون)
فهي أمنية ممكنة الوقوع وليست بمستحيلة؛ لكنها بعيدة المنال بالنسبة لواقعهم.

إذا كان المطلوب ممكنا مطموعا في حصوله فهو الترجي.
ويعبر عنه بـ (لعل – عسى)
مثاله: (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) – (عسى ربكم أن يرحمكم)

الفرق بين التمني والترجي

الترجي	التمني
يكون في الممكن	يكون في الممكن وفي المستحيل
يكون في القريب	يكون في البعيد
يكون في المتوقع	يكون في غير المتوقع
يكون في المعشوق للنفس	يكون في غير المعشوق للنفس

تنزيل الترجي منزلة التمني

قد تنوب (ليت) عن (لعل) لسر بلاغي
وهو إبراز الأمر المرجو والمرتقب حصوله في صورة المستبعد مبالغة في عدم إدراكه وبعد نيله.
قال أبو فراس يستعطف ابن عمه سيف الدولة: فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب إذا نلت منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب فيا ليت شربي من ودادك صافيا وشربي من ماء الفرات سراب
فما يطلبه الشاعر من ابن عمه ليس مستحيلا ولا بعيد المنال
فالأولى استخدام أداة الترجي (لعل) معه
لكن ابن عمه تجاهله وجفاه وأبطأ في فك أسره من غياهب السجن ولم يراع في ذلك قرابة.
ولذلك استخدم أداة التمني (ليت).

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الأدوات التي تنوب عن (ليت) في التمني

1 – التمني بـ (هل)

الغرض البلاغي من التمني بـ (هل)
إبراز المتمنَّى في صورة المستفهَم عنه الذي لا جزم بانتفائه؛
لإظهار كمال العناية به حتى لا يستطاع الإتيان به إلا في صورة الممكن الذي يطمع في وقوعه.
قال تعالى: (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)
فالكفار يعتقدون تمام الاعتقاد أنه لا أمل في شفاعة أحد؛ لكن لما اشتدت حاجتهم إلى وجود الشفيع أبرزوا هذا المتمنَّى المستحيل تحقيقه في صورة الممكن.
ومن ثم سألوا عنه كما يسأل عن الشيء الذي استحالة في وجوده.
قال تعالى: (فيقولوا هل نحن منظرون)
فالكفار يطلبون الإمهال بعد مجيء العذاب على سبيل التمني. وكأنهم لشدة ما هم فيه من غم وكرب تخيلوا المستحيل ممكنا.
حيث أبرزوا المحال في ثوب الممكن وهو الاستفهام.

2 – التمنى بـ (لو)

تدخل في الأصل على الممنوع والمحال، والمحال هو المتمنَّى كثيرا.
قال تعالى: (وقال الذين اتَّبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا)
ما تمناه التابعون في غاية الاستحالة.
وجاءت (لو) فزادت الاستحالة لأنها تُشعر بعزة المتمنَّى وندرته.
قال الشاعر: ولى الشباب حميدة أيامه لو كان ذلك يشترى أو يرجع
فاشتراء الشباب ورجوع أيامه أمر بعيد المنال
ومن ثم اختار الشاعر لهذه الأمنية (لو) لإبرازها في غاية البعد والاستحالة.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

3 – التمني بـ (لعل)

في الأصل وضعت لإفادة معنى الترجي.
وهو طلب الأمر الممكن المتوقع الحصول، فإذا كان هذا الممكن غير متوقع الحصول كان تمنيا.
السر في استعمال (لعل) في التمني
هو إبراز المتمنَّى المحال في صورة الممكن القريب الحصول؛ وذلك لكمال العناية به وشدة الرغبة في وقوعه.
قال تعالى: (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب .....)
فالذي طلبه فرعون أمر في غاية الاستحالة لا يمكن أن يكون موضعا للترجي والتوقع.
لكنه عبر بـ (لعل) في هذا السياق ليظهر ما بداخله من التمادي في الكفر والعناد والعتو والطغيان.
قال الشاعر: أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هَوَيْت أطير
فالشاعر هنا تمنى أمنيتين:
الأولى: أن يعيره سرب القطا أجنحته. وكانت أداة التمني (هل)
الثانية: أن يطير بهذه الأجنحة إلى من يحب ويهوى. وكانت أداة التمني (لعل)
ولما كان الشاعر متعلقا ومشتاقا إلى من يحب ويهوى بحيث أفقده هذا الشوق القدرة على التمييز بين المستحيل والممكن.
فأتى بـ (لعل) من قبيل قرب الإمكان والتحقق.
فالأمل مع (لعل) أقرب وقوعا وأقوى إمكانا من التمني بـ (هل).

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ثانيا: أسلوب الأمر

الأمر: هو طلب حصول فعل على وجه الاستعلاء.

صيغ الأمر

لأسلوب الأمر أربع صيغ

1 – فعل الأمر
قال تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) – قال صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)
2 – المضارع المقرون بلام الأمر
قال تعالى: (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير) – (وليكتب بينكم كاتب بالعدل)
3 – اسم فعل الأمر
قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم)
عليكم: اسم فعل أمر بمعنى الزموا – آمين: اسم فعل أمر بمعنى استجب.
4 – المصدر النائب عن فعل الأمر
قال تعالى: (وبالوالدين إحسانا) – (فضرب الرقاب)
وقول الشاعر: فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

المعاني البلاغية التي يفيدها أسلوب الأمر

قد يخرج الأمر عن المفهوم الذي وضع له ليفيد معان بلاغية أخرى يقتضيها السياق.

من هذه المعاني:

أ - الإباحة

وذلك في مقام يتوهم السامع فيه حظر شيء عليه؛ فيؤذَن له بالفعل مع عدم وجود الحرج من الترك.
قال تعالى: (فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الأسود من الفجر)
قال تعالى: (وإذا حللتم فاصطادوا)
قال أبو فراس يخاطب ابن عمه سيف الدولة: فقل ما شئت فيَّ فلي لسان مليء بالثناء عليك رَطِب وعاملني بإنصاف وظلم تجدني في الجميع كما تحب

ب - التخيير

وهو أن يطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر؛ مع امتناع الجمع بين تلك الأمور.
مثال ذلك: تزوج هند أو أختها.
قال بشار: فعش واحدا أو صِل أخاك فإنه مقارفُ ذنب مرة ومجانبه
فالشاعر يخير المخاطب بين أمرين: أن يعيش وحيدا منعزلا عن الناس – أو أن يعيش مع الناس مع الإغضاء عن قبائحهم.

ج - التحقير

وذلك إذا جاء الأمر في سياق قصد به استصغار المخاطب وإهانته وتقليل شأنه.
قال تعالى على لسان السحرة لفرعون: (فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا)
قال تعالى: (ذق إنك أنت العزيز الكريم)
قال ابن أبي عيينة: فد الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يَضير؟!

د - التعجيز

وذلك عندما يطلب من المخاطب فعل شيء ليس في وسعه أن يفعله.
نحو قول إبراهيم عليه السلام متحديا النمروذ: (إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب)
قال تعالى: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله)
قال ابن أبي عيينة: أروني بخيلا طال عمره ببخله وهاتوا كريما مات من كثرة البذل
وقول الفرزدق لجرير: أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمتنا يا جرير المجامع

هـ - التهديد

وذلك إذا ورد الأمر في مقام عدم الرضا بالشيء المأمور به.
كقول العبد لسيده: دم على عصيانك فالعصا أمامك.
قال تعالى: (قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار)
قال تعالى: (اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت)

و - التمني

وهو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله.
كقول الكافرين: (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون)
(ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك)
قال عنترة: يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
فديار عبلة لا تتكلم؛ لكن الشاعر يتمنى أن تتكلم بما في فؤاده لعبلة.

ز - الدعاء

وذلك إذا كان الأمر صادرا من الأدنى إلى الأعلى وكان على سبيل التضرع والتذلل.
والتعبير عن الدعاء بالأمر يظهر كمال الضراعة والخشوع وشدة الإلحاح في الطلب وقوة الرغبة في الاستجابة حتى كأن هذه الأفعال مطلوبة من الله تعالى.
قال تعالى: (ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين)
(قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهو قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري)

ح - الالتماس

وهو الطلب مع التساوي في المنزلة والقدر مع التلطف دون تضرع أو استعلاء.
قال تعالى: (وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين)
قال امرؤ القيس: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسِقط اللوى بين الدَّخول فحومل

ط - النصح والإرشاد

وذلك في سياق توجيه المخاطب وإرشاده إلى ما فيه الخير دون إلزام أو استعلاء.
مثل قول المرأة لأبيها: (يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين)
وقوله تعالى: (فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم)
فأمر الأولياء بالإشهاد على أموال اليتامى عند دفعها إليهم من باب النصح والإرشاد.
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: (إذا أردت أن تسبق الصديقين فصل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك).

ي - التسوية

وتأتي في مقام يتوهم المخاطب رجحان أحد الطرفين.
قال تعالى: (قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم)
(قل آمنوا به أو لا تؤمنوا)
قال المتنبي: عش عزيزا أو مُت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

ثالثا: أسلوب النهي

النهي: طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام.

صيغ النهي

له صيغة واحدة

المضارع المقرون بـ (لا) الناهية.
قال تعالى: (ولا تكتموا الشهادة)
(ولا تفسدوا في الأرض إصلاحها)
(تلك حدود الله فلا تقربوها)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ترجعوا بعدي كفارا)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

المعاني البلاغية التي يفيدها أسلوب النهي

قد يخرج النهي عن المفهوم الذي وضع له ليفيد معان بلاغية أخرى يقتضيها السياق.

من هذه المعاني:

أ - الدعاء والتضرع

وذلك إذا صدرت صيغة النهي من الأدنى إلى الأعلى منزلة وكانت على سبيل التضرع.
قال نوح عليه السلام: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا)
قال تعالى: (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به)
قال الشاعر: أخي لا يُذِقْني الله فقدان مثله وأين له مثل؟ وأين المقارب؟

ب - الالتماس

إذا كانت صيغة النهي من المساوي في الرتبة والمنزلة فلا استعلاء ولا تضرع.
قال هارون لموسى عليه السلام: (إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين)
قال أبو فراس مخاطبا ابنة عمه: فلا تنكريني يا ابنة العم إنه ليعرف من أنكرته البدو والحضر ولا تنكريني إنني غير منكر إذا زلت الأقدام واستنزل النصر

ج - النصح والإرشاد

إذا قصد من صيغة النهي توجيه المخاطب ونصحه وإرشاده.
قال تعالى: (ولا تنسوا الفضل بينكم)
(يا أيها الذين يمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجو بالإثم والعدوان ومعصية الرسول)
قال أبو العلاء المعري: ولا تجلس إلى أهل الدنايا فإن خلائق السفهاء تُعدي

د - التمني

وذلك إذا وردت صيغة النهي في خطاب ما لا يعقل.
قالت الخنساء: أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان على لصخر الندى ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيان الفتي السيدا
قال الشاعر: يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع

هـ - التسلية والتصبر

وذلك إذا كان المتكلم يرمي من وراء النهي إزالة ما علق بنفس المخاطب من الشك أو الخوف لكي يشرق الأمل في نفسه.
وهو كثير في القرآن في مقامات التسرية عن النبي صلى الله عليه وسلم.
قال تعالى: (ولا يحزنك قولهم) – (فلا يحزنك قولهم)
قال الشاعر: أبنيتي لا تجزعي كل الأنام إلى ذهاب أبنيتي صبرا جميلا للجليل من المصاب

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

و - التوبيخ

وذلك في مقام التنديد بالمخاطب لتظاهره بما يتنافى مع حقيقة حاله.
قال تعالى: (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون)
قال أبو الأسود الدؤلي: لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
قال طرفة بن العبد: لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ز - التحقير

وذلك في مقام الحط من شأن المخاطب وفي سياق ذمه وإهانته.
قال تعالى: (قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون)
قال الشاعر: دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ح - التهديد

وذلك في مقام التوعد والعقاب والتخويف والزجر.
قال تعالى: (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)
قال عمرو بن كلثوم: ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
قال الفضل بن العباس: لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ط - التيئيس

وذلك في مقام تيئيس المخاطب وعدم إجابته إلى طلبه لأنه ليس أهلا لذلك.
قال تعالى: (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم)
قال المتنبي: لا تطلبن كريما بعد رؤيته إن الكرام بأسخاهم يدا خُتِموا

ي - الاستمرار والثبات والتهييج

وهذا المعنى تراه وراء كل كلام دال على:
الحث على الفعل لمن لا يتصور منه تركه،
وعلى ترك الفعل لمن لا يتصور منه فعله.
ولكن يكون صدور الأمر والنهي ممن هذه حاله على جهة الإلهاب والتهييج له على الفعل أو الكف لا غير.
قال تعالى: (لقد جاءك الحق فلا تكونن من الممترين)
(ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين)
فأسلوب النهي في الآيتين أفاد معنيين:

الأول: الحث والثبات على الاستمرار والدوام على ما عليه رسول الله من اليقين.	الثاني: التعريض بالمشركين المكذبين بالقرآن.

ك - التقطيع والتهويل

ويفهم من السياق.
وذلك كقولك: لا تسأل عن فلان.
إما لأن فلانا وقع في بلية فأصابه من الكرب ما لا تستطيع أن تصف حاله.
أو أن فلانا فتح الله عليه أبواب والخير ولوفرة ما فيه لا تستطيع أن تصف حاله.
وهذا يفهم من السياق.
ومنه قوله تعالى: (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) في قراءة النهي.

رابعا: أسلوب الاستفهام

الاستفهام لغة: طلب الفهم.

واصطلاحا: طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المستفهم بأدوات مخصوصة.

أدوات الاستفهام

له إحدى عشرة أداة

هي:			
1 - الهمزة	2 - هل	3 - مَنْ	4 - ما
5 - متى	6 - أيان	7 - أين	8 - أنى
9 - كيف	10 - كم	11 - أي	

أقسامها

تنقسم هذه الأدوات بحسب المطلوب بها إلى ثلاثة أقسام:	
1 – ما يطلب به التصور تارة، والتصديق أخرى	وهي: الهمزة
2 – ما يطلب به التصديق فقط	وهي: هل
3 – ما يطلب به التصور فقط	وهي: بقية الأدوات

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الفرق بين التصور والتصديق

التصور

هو: طلب إدراك المفرد
يعني: تعيين أحد أجزاء الجملة.
نحو: أمحمد مسافر أم محمود؟
فأنت هنا لا تسأل عن السفر هل هو واقع أم لا.
إنما تسأل عن تعيين المسافر أهو محمد أم محمود.
ولذا الجواب ينبغي أن يكون: محمد أو محمود.

التصديق

هو: إدراك وقوع النسبة بين الطرفين أو عدم وقوعها.
نحو: هل ذهب محمد؟
فالسائل عالم بأجزاء الجملة لكنه متردد في إثبات السفر لمحمد أو نفيه عنه.
ولذا الجواب ينبغي أن يكون: نعم / لا

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الهمزة

الهمزة يطلب بها التصور تارة والتصديق تارة أخرى.
في حالة استعمالها للتصور
يجب أن يذكر المسئول عنه بعد الهمزة مباشرة
ويذكر له في الغالب معادل بعد "أم"
ويكون الجواب بتعيين المستفهم عنه.
أعلي قادم أم أحمد؟ أأحسنت إلى محمد أم أهنته؟ أبلاغة قرأت أم نحوا؟ وهكذا...
في حالة استعمالها للتصديق
يمتنع ذكر المعادل
ويكثر دخولها على الجملة الفعلية.
ويكون الجواب نعم / لا إثباتا ونفيا.
أنجح محمد؟ أذهب علي؟
وإذا وقعت "أم" بعد همزة التصديق تكون للإضراب. أي للانتقال من كلام إلى آخر.
نحو قول الشاعر: ولست أبالي بعد فقدي مالكا *** أموتي ناء أم هو الآن واقع؟

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

هل

يطلب بها التصديق فقط
يكون الجواب عنها بـ (نعم / لا)
ويمتنع معها ذكر المعادل بعد "أم" المتصلة
فلا يقال: هل محمد نجح أم علي؟
فإن جاءت بعدها "أم" كانت للإضراب.
ويكون المعنى: هل جاء محمد بل علي.
إذا دخلت (هل) على الفعل المضارع فإنه غالبا يفيد الاستقبال
وقد يراد به الحال؛ نحو قوله تعالى: (وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا)
الأصل في (هل) أنها تدخل على الجملة الفعلية
ويعدل بها إلى الجملة الاسمية لغرض بلاغي
وهو إبراز ما سيحصل في صورة الحاصل للدلالة على كمال العناية بحصوله
ولذا كان قوله: (فهل أنتم شاكرون) أدل على طلب الشكر من قولنا: (فهل تشكرون) وقولنا: (فهل أنتم تشكرون)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

بقية أدوات الاستفهام

للتصور فقط	
ويسأل بها عن معناها	
ويكون الجواب عنها بتعيين المسئول عنه	
مَن	لتعيين أفراد العقلا بذكر اسمه.
من فتح مصر؟ عمرو بن العاص.	
ما	لتعيين غير العقلاء؛ ويطلب بها أحيانا شرح الاسم.
ما البُر؟ القمح.	
متى	يطلب بها تعيين الزمان مطلقا.
متى تجيء؟ متى نصر الله؟	
أيان	يسأل بها عن الزمان المستقبل خاصة
(يسألونك عن الساعة أيان مرساها)	
أين	للسؤال عن المكان.
(أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون)	
أنى: للسؤال عن:	
أ - الزمان بمعنى متى	أنى يوم الامتحان؟
ب – المكان بمعنى أين	(يا مريم أنى لك هذا)
ج – للحال بمعنى كيف	(أنى يحي هذه الله بعد موتها)
كيف	للسؤال عن الحال
(فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)	
كم	لتعيين العدد
(كم لبثتم في الأرض عدد سنين)	
أي	يسأل بها عن تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمهما
(أي الفريقين خير مقاما)	

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

المعاني البلاغية التي يفيدها الاستفهام

قد يخرج الاستفهام عن المفهوم الذي وضع له ليفيد معان بلاغية أخرى يقتضيها السياق.

من هذه المعاني:

1 - التقرير

وهو ضربان:	
أ – تقرير بمعنى التحقيق والتثبيت	ب – تقرير بمعنى طلب الإقرار
وهو الذي لا يستدعي جوابا	أي حمل المخاطب على الإقرار بما يريده المتكلم لتحقيق غرض من الأغراض.
(ألم نشرح لك صدرك)	(وما تلك بيمينك يا موسى)
	فهو يقرره بما في يده طمأنة لقلبه وملاطفة له.
(هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا)	(قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم)
	أرادوا بسؤالهم إقراره بأنه من حطم الأصنام؛ ليكون اعترافه حجة عليه.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

2 - الإنكار

وهو نوعان:	
أ – إنكار توبيخي	ب – إنكار تكذيبي
ويكون على فعل وقع في الماضي بمعنى: (ما كان) وعلى وشك الوقوع بمعنى (لا ينبغي أن يكون).	ويكون لفعل لم يقع في الماضي بمعنى (لم يكن) أو لفعل لن يقع في المستقبل بمعنى (لن يكون).
مثال ما قد وقع في الماضي: قوله تعالى: (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا).	**مثال الإنكار على فعل لم يقع في الماضي:** (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما)
فالمقصود إنكار هذا الفعل القبيح (كفرت) الذي وقع منه هذا الكافر وتوبيخ فاعله عليه.	**فالاستفهام يفيد إنكار هذا الاصطفاء وهذا الاتخاذ.**
مثال الإنكار على فعل يحتمل وقوعه في المستقبل: قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا)	**مثال الإنكار التكذيبي في المستقبل:** قوله تعالى: (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وأتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون)
فالاستفهام في (أتريدون) يحمل معنى الإنكار والتوبيخ على هذه الإرادة التي لم تقع بعد.	**فالمراد إنكار أن يكون من الله إلزام لهم بالهدى مع كرههم لذلك.**
	ومنه قول امرئ القيس: أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال؟

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

بناء الجملة مع الاستفهام الإنكاري

المنكر يلي همزة الاستفهام سواء أكان:		
فعلا	أم فاعلا	أم متعلقا من متعلقات الفعل
مثل: (أكفرت بالذي خلقك من تراب....)	مثل: (أهم يقسمون رحمة ربك)	مثل: (قل أغير الله أتخذ وليا)

صورة إنكار الفعل وهو غير واقع بعد الهمزة

أ – إنكار الفعل بإنكار فاعله الذي لا فاعل للفعل سواه
نحو: (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون)
فالمراد: نفي نفي أن يكون قد صدر من الله إذن فيما قالوه.
ب – إنكار الفعل بإنكار مفعوله
نحو: (قل آلذكرين حرم أم الانثيين)
ج – إنكار الفعل بإنكار ظرفه
كقولك لرجل يدعي أمرا وأنت تنكره: متى كان هذا؟ أي ليل أم نهار؟
د – إنكار الفعل بإنكار حاله
كقولك: أراكبا جئت أم ماشيا. تنكر الحالتين فيلزم منه نفي الزيارة.
هـ - إنكار الفعل بإنكار مكانه
كما في قولك: أفي البيت زرتني؟ فأنت تنكر بحسب الظاهر أن يكون البيت موضعا للزيارة؛ وبما أنه لا مكان للزيارة غيره فيلزم منه انتفاء الزيارة أصلا.

3 - التعجب

وهو معنى قائم بالنفس يحصل من إدراك الأمور القليلة الوقوع المجهولة السبب.
(فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة)
(وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله)

4 - النفي

(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) أي: لا أحد. ومع دلالته على النفي ففيه تهديد ووعيد.	
(ومن يغفر الذنوب إلا الله) أي: لا أحد يغفر الذنوب إلا الله.	
وهذا الأسلوب تتحقق فيه الأبلغية من جهتين:	
أ – من جهة أنه عبر بالاستفهام بدل النفي الصريح	ب – من حيث صياغة الجملة الاستفهامية في أسلوب القصر.
فلم يقل: (لا يغفر الذنوب إلا الله) والاستفهام أقوى في الانتفاء من النفي الصريح.	والقصر فيه ضرب من تقوية المعنى وتأكيده.

5 - الاستبطاء

وهو عد الشيء بطيئا في زمن انتظاره مع توقع حصوله.
(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم ..... متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)
قول الشاعر: أمولاي إني في هواك معذب وحتام أبقى في العذاب وأمكث؟

6 - الاستبعاد

وهو عد الشيء بعيدا
الفرق بين الاستبعاد وبين الاستبطاء:
الاستبطاء: هو عد الشيء بطيئا في زمن انتظاره وقد يكون محبوبا منتظرا.
والاستبعاد: عد الشيء بعيد وقد يكون مكروها غير منتظر أصلا.
مثاله: أيعود الشباب بعد توليه؟ - (قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون) (أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين) **فالاستفهام يفيد استبعاد تذكرهم.**

7 - التعظيم والتهويل

(فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)
(القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة)

8 - التحقير

وهو إظهار حقارة المخاطب وإظهار اعتقاد صغره أو قلته.
(ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون)
(وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا)

9 - التهكم

ويكون في مقام السخرية والاستخفاف بالمخاطب والاستهزاء به
(قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد)
(فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون)
(ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

10 - الأمر والحث على الفعل

(إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء ..... فهل أنتم منتهون)
(فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون)

11 - التهديد والوعيد

(ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين)
(ألم تر كيف فعل ربك بعاد)

12 - التنبيه على الضلال

ويكون في مقام يقصد فيه المتكلم لفت المخاطب إلى خطئه وضلاله.
(فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس ..... فأين تذهبون)
(أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير)

13 - التسوية

عندما يقصد المتكلم إظهار المساواة بين أمرين فأكثر للمخاطب
(سواء علينا أجزعنا أم صبرنا)
(قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين)

14 ـ التشويق

(هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)
(هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى)
(ألا أنبئكم بأكبر الكبائر)

15 ـ التمني

(فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)
(يقول الإنسان يومئذ أين المفر)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

خامسا أسلوب النداء

هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو) لفظا أو تقديرا.

الغرض منه	أن يصغي من تناديه إلى أمر ذي بال.
أدواته	ثمانية [الهمزة – أي – يا – أيا – هيا – آ – وا – آي]

أقسام أدوات النداء

1 - ما ينادى به القريب	2 - ما ينادى به البعيد
الهمزة – آي	بقية الأدوات

الذي يعني به البلاغيون في باب النداء شيئين

أ – تنزيل البعيد منزلة القريب وعكسه	ب – المعاني البلاغية التي تلمح وراء أسلوب النداء

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

أ - تنزيل البعيد منزلة القريب وعكسه.

أولا: أسرار تنزيل البعيد منزلة القريب.

للإشارة إلى أنه وإن بعد في المكان إلا أنه قريب من قلب المنادى مستحضر في ذهنه لا يغيب عن باله.
مثاله قول أبي فراس في رثاء أبي العشائر وقد مات أسيرا في بلاد الروم: أبا العشائر لا محلّك دارس بين الضلوع ولا مكانك نازح أسكان نعمان الأراك تيقنوا بأنكم في ريع قلبي سكان

ثانيا: أسرار تنزيل القريب منزلة البعيد

1 - التعظيم

إذا كان المنادى رفيع القدر عظيم الشأن.
نحو: (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا)
وقول الشاعر: يا فارج الكرب العظيم وكاشف الخطب الجليل كن يا قوي لذا الضعيف ويا عزيز لذا الذليل

2 - تحقير المنادى

إذا كان المنادى صغير القدر وضيع الشأن.
قول فرعون لموسى (إني لأظنك يا موسى مسحورا)
وقول أبي فراس في هجاء ملك الروم: أتزعم يا ضخم اللغاديد أننا ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا
قول الفرزدق لجرير: أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

3 - التنبيه على عظم الأمر المدعو إليه وعلو شأنه

حتى كأن المنادى مقصر في أمره غافل عنه مع شدة حرصه على الامتثال.
(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)
(يا نوح اهبط بسلام منا)
(يا أيها الناس اتقوا ربكم)

4 - أن يكون المنادى نائما أو ساهيا أو غافلا عن الأمر العظيم الذي يقتضي اليقظة والانتباه

يا محمد استيقظ
يا خالد الامتحان على الأبواب

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ب - المعاني البلاغية التي تلمح وراء أسلوب النداء

1 - التلطف والاستمالة

كما في الوصايا والنصائح والعظات
(قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي)
(يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم)
(يا أبت لا تعبدوا الشيطان)

2 - التعظيم والتشريف

(يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر)
(يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين)
(يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون)

3 - العتاب واللوم

كقول الشاعر:

يا واسع الدار كيف توسعها؟ ونحن في صخرة تزلزلها
يا ناعم الثوب كيف تبدله؟ ثيابنا الصوف ما نبدلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا نحمل أقيادنا وننقلها
رأيت في الضر أوجها كرمت فارق فيك الجمالَ أجملُها

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

4 - التهكم والاستهزاء

(وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون)
(قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ....)

5 - التوبيخ والتقريع

(قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين)
(فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ..... بغيا)

6 - التحسر والتحزن

وهذا المعنى تراه كامنا وراء نداء الويل والحسرة والأسف.
(قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب)
(يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله)
(وقال يا أسفى على يوسف)
قول الشاعر: أيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا؟

7 - الإغراء

وهو الحث على طلب الأمر الذي ينادى له.
كقولك: يا مظلوم تكلم
وقول الشاعر: فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

9 - الاستغاثة

وهي نداء من يخلص من شدة أو يعين على دفعها.
كقولك: ياللّه من أذى المنافقين. أي: أغثنا يا الله من أذاهم.

10 - الندبة

وهي نداء المتوجع منه أو المتفجع عليه.
كقولك: ورأساه – واحمداه
وقول الشاعر: حملت أمرا عظيما فاستجبت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

11 - الزجر

كقول الشاعر: يا قلب ويحك ما سمعت لناصح أما ارعويت ولا اتقيت كلاما

12 - التنبيه

(يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون)
(يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة)
قول الشاعر: فياليت شربي من ودادك صافيا وشربي من ماء الفرات سراب

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

وقوع الخبر موقع الإنشاء

الأغراض البلاغية لذلك

1 - التفاؤل وإدخال السرور على المخاطب

كأن يقصد المتكلم طلب الشيء وتكون صيغة الأمر هي الدالة على ذلك فيعدل عنه إلى صيغة المضي الدالة على تحقق الوقوع تفاؤلا لتحققه.
مثاله: حفظك الله – جزاك الله خيرا – بارك الله فيك

2 - إظهار الحرص على وقوع المطلوب

رزقني الله لقاءك
أحيا الله السنة وأمات البدعة

3 - الاحتراز عن صورة الأمر تأدبا واحتراما للمخاطب

كقولك لأستاذك: يسمح لي أستاذي بالخروج. بدل: اسمح
يتكرم أستاذي بالحضور. بدل: تكرم

4 - حمل المخاطب على تحقيق المطلوب

وذلك لكون المخاطب لا يحب تكذيب المتكلم
كقولك للمخاطب: تزورني غدا.
فأنت تحمله على الزيارة بآكد وجه وأبلغه.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

5 - حمل المخاطب على سرعة الامتثال وكأنه قد امتثل

(وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله)
لا تعبدون: إخبار في معنى النهي.
(والمطلقات يتربصن بأنفسهن)

وقوع الإنشاء موقع الخبر

الأغراض البلاغية لذلك

1 - إظهار العناية والاهتمام بالمأمور به والحرص على تحقيقه

(قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد)
فقد عدل عن أسلوب الخبر (وبإقامة وجوهكم) إلى أسلوب الأمر
(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا)
فقد عدل عن الخبر (وأن تحسنوا إلى الوالدين) إلى أسلوب الأمر

3 - تجنب مساواة اللاحق بالسابق

(قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الفصل والوصل

هذا الباب يحتاج إلى كثير من الدقة والتركيز.

فصل المفردات ووصلها

الفصل لغة:	والوصل لغة:
الحاجز بين الشيئين	من وصل الشيء وهو ضد الهجران. وهو خلاف الفصل.
واصطلاحا: عرف الخطيب الوصل بأنه: عطف جملة على أخرى؛ والفصل: ترك هذا العطف.	
فقصره على الجمل دون المفردات.	
والواقع والحقيقة أنهما يجريان في المفردات كذلك.	
أول من فصل القول في هذا الفن: الإمام عبد القاهر الجرجاني.	

وسائل الوصل وأدواته

يراد بالوصل:	الربط بين أجزاء الكلام بحرف عطف
ويراد بالفصل:	عدم الربط بين أجزاء الكلام بحرف عطف

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

معاني حروف العطف

1 – الواو	لمطلق الجمع
2 – الفاء	للترتيب مع التعقيب
3 – ثم	للترتيب مع التراخي
4 – حتى	لانتهاء الغاية
5 – بل: وتأتي على وجهين:	
أ – للإضراب والعدول عن شيء إلى آخر بعد كلام مثبت؛ خبرا كان أو أمرا.	ب – للاستدراك بمنزلة لكن إذا وقعت بعد نفي أو نهي.
6 – لكن	للاستدراك
7 – لا	بعد المثبت تفيد تأكيد الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها.
8 – أم: تأتي على وجهين:	
أ – "أم" المتصلة	ب – "أم" المنقطعة
وهي التي يكون ما بعدها متصلا بما قبلها ومشاركا له في الحكم.	وهي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده ومعناه الإضراب.
وتقع بعد همزة الاستفهام؛ مثل: أعلي في الدار أم خالد	
أو بعد همزة التسوية؛ مثل: (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)	

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

عطف المفردات

تعطف المفردات بعضها على بعض بالواو إذا حصل التناسب
سواء أكانت المفردات من الأسماء أو الصفات أو ما كان في حكم المفرد (من الجمل التي لا محل لها من الإعراب)

أولا: عطف الأسماء

قال تعالى: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون).
وقال تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)
وما عيب في هذا الشأن قول الشاعر: أم هل ظعائنُ بالعلياء نافعة وإن تكامل فيها الأنس والشنب.
فلا يوجد تناسب بين كلمتي الأنس والشنب.
وكذلك قول الشاعر: لا والذي هو عالم أن النوى صبرٌ وأن أبا الحسين كريم
فجمع بين مرارة النوى وكرم أبي الحسين وهما متباعدان لا تجانس بينهما.

ثانيا: عطف الصفات

لا يعطف بين الصفات إلا إذا كان بينها تضاد
أما إذا لم يكن هناك تضاد ترك العطف.
مثاله قوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا)
فالصفات لم يعطف بينها؛ لكنها عطف بين ثيبات وأبكارا للتنويع.
لأنه لو قال: (ثيبات أبكارا) لكانت كلمة أبكارا إضرابا عن ثيبات.
ولكن غرض الآية الكريمة الجمع بينهما.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ومثاله: (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون)
فقد ترك العطف بين الصفات لأنها ليست متضادة.
أما قوله تعالى: (هو الأول والآخر والظاهر والباطن)
فقد عطف الصفات على بعضها للتضاد.
أما قول امرئ القيس: مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل
فترك الواو هنا أفاد إدماج الصفات وتداخلها حتى كأنها صفة واحدة.
فكأنه يقبل ويدبر في نفس اللحظة.

عطف الصفات غير المتضادة

أحيانا تكون الصفات غير متضادة ويأتي العطف
(السبب) وذلك إذا كان العطف يشير إلى معنى.
مثاله: (غافر الذنب وقابل التوب)
فهنا جاء العطف للإشارة إلى التغاير؛ فالله يغفر الذنب تارة من تلقاء نفسه بفضله؛ وتارة يعفو بسبب ندم التائب واعتذاره.
فدلت الواو على هذا التغاير.
ومنه قول المتنبي: الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
وقد يأتي العطف لمجرد المشاركة في الإعراب فقط
كقوله تعالى: (وامسحوا برؤوسكم وأرجلِكم إلى الكعبين) في قراءة الجر.
لأن المعطوف (أرجلكم) من الأعضاء التي تغسل لا تمسح.
وإنما ذكرت مصحوبة للمسح مظنة الإسراف في الماء والحض على توفير المياه.
والأصل ألا يعطف الوصف على الموصوف
وقد يجيء هذا ليفيد قوة لصوق الصفة بالموصوف
كما في قوله تعالى: (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم)
فقد دخلت الواو على جملة (ثامنهم كلبهم) وتسمى: واو الثمانية.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

فصل الجمل ووصلها

مواضع الفصل بين الجمل

الموضع الأول: كمال الاتصال

معنى الفصل: ترك الواو العاطفة.
فالواو تقتضي:
أ - أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه قدر من المغايرة؛
لأن المعطوف غير المعطوف عليه.
ب - قدر من الموافقة يصح الجمع بينهما.
فإن استوى قدر كل من الموافقة والمغايرة وجب الفصل.
فإذا زادت المخالفة بين الجملتين امتنع العطف بالواو ووجب الفصل
لأن العطف هنا لا يناسب الواو التي تفيد مع المغايرة مطلق الجمع.
وإذا زادت الموافقة بينهما؛ ولم يكن هناك تغاير؛ وجب الفصل كذلك.
لأن العطف هنا أيضا غير مناسب للواو التي تقتضي المغايرة.
وهذا ما يسمى كمال الاتصال.

ضابط كمال الاتصال

أن يكون بين الجملتين اتحاد تام
وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى – أو بيانا لها – أو بدلا منها.
بمعنى آخر: أن تتحد الجملتان اتحادا تاما؛ بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها.
وذلك في ثلاث صور:

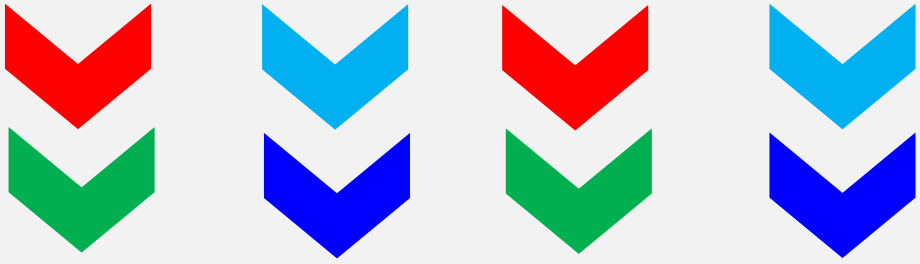

1 - الصورة الأولى

أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى تأكيدا لفظيا أو معنويا؛ لدفع توهم التجوز.
والتوكيد نوعان:
أ – توكيد لفظي
وهو أن يكون مضمون الجملة الثانية هو مضمون الجملة الأولى؛ سواء اتحدت الجملتان لفظا أو اختلفتا.
كقوله تعالى: (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا)
فصلت الجملة الثانية (أمهلهم رويدا) عن الجملة الأولى (فمهل الكافرين) لأنها توكيد لفظي للأولى. فهي توافقها لفظا ومعنى.
ولذلك منع العطف؛ لأن التوكيد من المؤكد كالشيء الواحد وعطف الشيء على نفسه لا يصح.
ومثل: (ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم)
ففصل بين جملة (إن هذا إلا ملك كريم) وجملة (ما هذا بشرا)
ومثل: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)
فصلت جملة (هدى للمتقين) عن جملة (ذلك الكتاب) فكلا الجملتين يعني كمال الهداية.
ولما اتفقت الجملتان في المعنى قويت الصلة بينهما فمنع العطف.
ومنه قوله تعالى: (والسابقون السابقون أولئك المقربون)
ومنه قول الشاعر: يهوى الثناء مُبرَّزٌ ومقصِّر حب الثناء طبيعة الإنسان
فصلت الجملة الثانية (حب الثناء طبيعة الإنسان) عن الجملة الأولى (يهوى الثناء مبرز ومقصر) إذ بينهما اتحاد تام.
ومنه قول الشاعر: وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
ففصل الشطر الثاني عن الأول لشدة الارتباط بينهما.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ب – توكيد معنوي
وهو أن يختلف مفهوما الجملتين ولكن يلزم من تقرر معنى إحداهما تقرر معنى الأخرى لدفع توهم التجوز أو الغلط في الجملة الأولى مع الاختلاف في المعنى.
مثاله: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)
فصلت جملة (لا ريب فيه) عن جملة (ذلك الكتاب) لأنها بمثابة التوكيد المعنوي.
فالإشارة بذلك وتعريف الكتاب بالألف واللام يؤذن بوصف الكتاب بأنه قد بلغ أسمى درجات الكمال؛
فجاءت الجملة الثانية لتنفي أي ريب فيه؛ تاكيدا للجملة الأولى.
وقوله تعالى: (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون)
فصلت جملة (إنما نحن مستهزئون) عن جملة (إنما معكم)
لأن الثانية مؤكدة ومقررة لمعنى الأولى.
وقوله تعالى: (وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم)
فصلت جملة (كأن في أذنيه وقرا) عن جملة (كأن لم يسمعها)
وقوله تعالى: (فسجد الملائكة كلهم أجمعون)
فصلت جملة (كلهم أجمعون) عن جملة (فسجد الملائكة)

2 - الصورة الثانية

تتحقق إذا كانت الجملة الثانية بيانا للجملة الأولى.
مثاله: قوله تعالى (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى)
فصل جملة (قال يا آدم) عن جملة (فوسوس إليه الشيطان)
فجملة (فوسوس ....) فيها خفاء وإبهام وإجمال؛ فجاءت جملة (قال يا آدم ..) مفسرة وموضحة لهذا الإجمال.
ومنه قوله تعالى: (كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله)
فجملة (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) فسرت معنى (الكيد)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ومنه قول الشاعر: الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم
فالشطر الثاني جاء لإيضاح الشطر الأول وبيانه ولذا فصل بينهما بترك العطف لكمال الاتصال.
ومنه قول الشاعر: كفى زاجرا للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي
فالشطر الثاني جاء مبينا وموضحا للشطر الثاني ولذا فصل بينهما بترك العطف لكمال الاتصال.

3 - الصورة الثالثة

بأن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى.
ويكون ذلك إذا كان في الأولى قصور أو خفاء في وفائها بالمراد؛ والثانية أوفى به منها.

أنواع البدل

أ - بدل البعض

مثاله: قوله تعالى: (أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون)
فالآية الثانية بدل بعض من الأولى، ولهذا الاتصال الشديد بينهما وجب الفصل.
وقوله تعالى: (يدبر الأمر يفصل الآيات)
فتفصيل الآيات بعض من تدبير الأمر فوجب الفصل بين الجملتين.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ب – بدل الكل

مثاله: (كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة)
فالجملة الثانية (ناصية كاذبة خاطئة) فصلت عن الأولى (لنسفعا بالناصية) لأنها بدل كل.
ومنه قوله تعالى: (بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون)
فصلت الجملة الثانية (قالوا أئذا متنا) عن الجملة الأولى (بل قالوا) لأن الثانية بمثابة بدل الكل.

ج – بدل الاشتمال

مثاله: قوله تعالى (قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون)
فصلت الجملة الثانية (اتبعوا من لا يسألكم أجرا) عن الأولى (اتبعوا المرسلين) لأن الثانية بمنزلة بدل الاشتمال من الأولى.
ومنه قول الشاعر: أقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهر معلنا
فصلت الجملة الثانية (لا تقيمن) عن الأولى (ارحل) لأن الثانية بمثابة بدل الاشتمال.

وجه حسن كمال الاتصال

1 – في التوكيد تقوية للمعاني وتقرير لها.
2 – في البيان تنشيط للنفس وإيقاظها.
3 – في منزلة بدل البعض تفصيل وتنصيص على المطلوب.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الموضع الثاني: شبه كمال الاتصال

ضابطه
أن الجملة الثانية وقعت جوابا عن سؤال اقتضته الجملة الأولى أو فهم من الجملة الأولى بمعونة القرائن وسياق الأحوال.
ومنه قوله تعالى: (قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح)
فالجملة الثانية (إنه عمل غير صالح) لم تعطف على الأولى
بسبب أن الجملة الأولى (إنه ليس من أهلك) أثارت سؤالا بما تضمنته من حكم غريب؛ كيف لا يكون من أهلي وهو ابني ومن صلبي؟ فجاءت الآية الثانية جوابا لهذا السؤال.
ومنه قول الشاعر: يرى البخيلُ سبيل المال واحدةً إن الجواد يرى في ماله سبلا
فالجملة الأولى كأنها تحمل سؤالا (وما رأي الكريم في ماله؟)
فجاءت الجملة الثانية مجيبة على هذا السؤال. ولذا فصل بين الجملتين.

تنبيه

ترك الواو بين الجملتين يسمى استئنافا .. والجملة الثانية تسمى استئنافا.

الاستئناف يجيء على ثلاثة أضرب

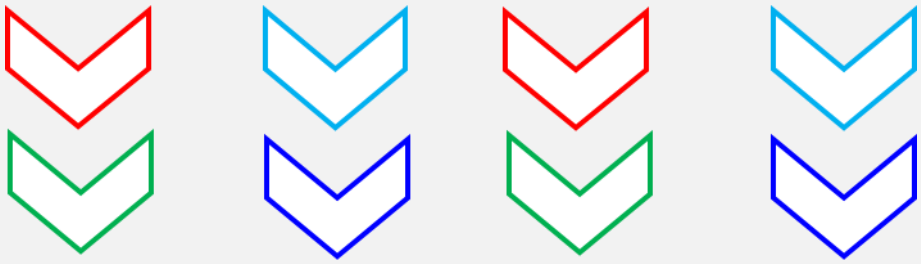

1 – أن يكون السؤال المقدر الذي تضمنته الجملة الأولى عن سبب عام للحكم.

مثاله قول الشاعر: قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل سهر دائم وحزن طويل
فجملة (أنا عليل) اقتضت سؤالا عاما عن سبب علته. فجاء الجواب بعدها.
ومنه قول الشاعر: السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
فالجملة الأولى توحي بسؤال: ما السبب في أن السيف أصدق أنباء من الكتب؟ فجاءت الجملة الثانية مجيبة على هذا السؤال.

2 – أن يكون السؤال عن سبب خاص للحكم.

مثاله قوله تعالى: (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي)
فكأنه قال: (هل النفس أمارة بالسوء) فجاءت الإجابة (إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي)
ومنه قوله تعالى: (ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون)
فكأن السؤال (وما نوع العذاب) فجاءت الإجابة (إنهم مغرقون)
ومنه قوله تعالى: (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين)
أ – فصلت جملة (امرأة العزيز تراود فتاها) عن جملة (وقال نسوة في المدينة) لأنها وقعت مقول القول.
ب – فصلت جملة (قد شغفها حبا) لأن جملة (تراود فتاها) أثارت سؤالا: ما سبب تلك المراودة؟ فجاءت الإجابة (قد شغفها حبا)
ج – فصلت جملة (إنا لنراها في ضلال مبين) عما سبقها؛ لأنها تضمنت سؤالا تقديره: وما رأيكن فيما فعلت؟

ومنه قول الشاعر: إذا ما الدهر جرَّ على أناس كلاكله أناخ بآخرينا فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
فالبيت الثاني يحمل سؤالا وهو: لم نقول لهم أفيقوا؟ فيجيب: سيلقى الشامتون كما لقينا.

3 - أن يكون السؤال عن غير السبب العام والخاص

مثاله قوله تعالى: (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام)
فجملة (قالوا سلاما) اقتضت سؤالا هو: ماذا قال إبراهيم للملائكة؟ فقيل: قال سلام.
ومنه قول الشاعر: زعم العوازل أنني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
فالشطر الأول تضمن سؤالا: أصدقوا في هذا الزعم أم كذبوا؟
فأجاب الشاعر في الشطر الثاني. فبين الجملتين شبه كمال الاتصال؛ وواضح أن السؤال عن سبب خاص.

ومن الاستئناف ما يأتي بإعادة اسم ما استؤنف عنه الحديث.
نحو: أحسنت إلى زيد، زيد جدير بالإحسان.
والجملتان فصلتا عن بعضهما لما بينهما من شبه كمال الاتصال.
وكأن سائلا سأل: لم أحسنت إلى زيد؟ فأجيب بالجملة الثانية.
ومنه ما يبنى على صفة ما استؤنف عنه دون اسمه.
نحو: أحسنت إلى زيد صديقك القديم أهل لذلك.
ويقول البلاغيون: إن الاستئناف المبني على الصفة أبلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

أ - قد يحذف صدر الاستئناف لقيام قرينة
كقوله تعالى: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)
فمن قرأ (يسبَّح) مبنيا للمفعول فالسؤال: من يسبحه؟ والجواب جاء بعده.
ب - وقد يحذف الاستئناف كله أي السؤال والجواب ويقوم ما يدل عليه مقامه.
كقول الشاعر: زعمتم أن إخوانكم قريش لهم إلفٌ وليس لكم إلاف
فكأنه قيل بعد الشطر الأول: أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا؟ فقيل: كذبتم.
ج - وقد يحذف الاستئناف ولا يقام شيء مقامه
كقوله: (نعم العبد) أي هو أيوب.
وقوله تعالى: (والأرض فرشناها فنعم الماهدون) أي: نحن.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الموضع الثالث: كمال الانقطاع بلا إيهام

ضابطه
هو أن تكون الجملة الثانية مستقلة تماما عن الجملة الأولى منفصلة عنها وليس بينها وبين ما قبلها رابط.
كأن يكون مضمون الجملتين متباينا تباينا تاما
وذلك لاختلافهما في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط أو فقدان المناسبة بينهما والفصل بينهما لا يوهم خلاف المقصود.

صور كمال الانقطاع بلا إيهام

ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء لفظا ومعنى.

مثاله: قوله تعالى: (وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)
الثانية عن الأولى؛ لأن الأولى إنشائية لفظا ومعنى، والثانية خبرية لفظا ومعنى. فبينهما تباين تام وانقطاع كامل مما يوجب الفصل بينهما.
قوله تعالى: (يا أيها الذين لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم)
فصل بين قوله (إن الله سميع عليم) وبين قوله: (اتقوا الله) لأن الأولى إنشائية لفظا ومعنى والثانية خبرية لفظا ومعنى. وبينهما تباين تام وانقطاع كامل.
قوله تعالى: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)
فصلت الجملة الخبرية الثانية (إنهم كفروا بالله ورسوله) عن الجملة الإنشائية الأولى (ولا تصل على أحد منهم)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

قوله تعالى: (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم)
فصلت الجملة الخبرية الثانية (نحن نرزقكم وإياهم) عن الجملة الإنشائية الأولى (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق)
قوله تعالى: (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)
فصلت الجملة الخبرية الثانية (إن صلاتك سكن لهم) عن الجملة الإنشائية الأولى (وصل عليهم)
** وقيل في الآيات السابقة يجوز فيها الفصل لشبه كمال الاتصال حيث وقعت الجمل الثانية جوابا عن سؤال فهم من محتوى أو تم إثارته في الجمل الأولى.
ومنه قول الشاعر: لا تسأل المرءَ عن خلائقه في وجهه شاهدٌ من الخبر
فصلت الجملة الثانية عن الأولى لاختلافهما خبرا وغنشاء في اللفظ والمعنى.
قد تأتي الجمل وبينهما اختلاف خبرا وإنشاء لفظا ومعنى؛ على الرغم من ذلك جاءت موصولة بالواو.
وقد ذهب النحاة أنها (واو) الاستئناف وليست عاطفة للخبر على الإنشاء.
وذهب البلاغيون على أنه من عطف القصة على القصة. أي عطف مضمون كلام على مضمون كلام.
مثاله: قوله تعالى: (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق) وقوله تعالى: (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى) وقوله تعالى: (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الصورة الثانية: اختلاف الجملتين خبرا وإنشاء معنى فقط واتفاقهما لفظا.

مثاله قولك: نجح خالد وفقه الله – مات محمد رحمه الله – سافر علي بلغه الله مناه
حيث فصلت الجمل الثانية عن الجمل الأولى لاختلافهما خبرا وإنشاء في المعنى.
لأن الثانية وإن كانت خبرا في اللفظ ولكنها في المعنى إنشاء أريد بها الدعاء.
ومنه قول الشاعر: ملكته حبلي ولكنه ألقاه من زهد على غاربي وقال إني في الهوى كاذب انتم الله من الكاذب

الصورة الثالثة: أن تتفق الجملتان خبرا أو إنشاء لفظا ومعنى مع عدم وجود مناسبة بينهما.

مثاله: قوله تعالى: (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية).
فذكر أولا الكافرين وما يعتريهم من عذاب .. ثم ذكر المؤمنين وما نالوه من رفعة .. فبين المعنيين تباين وانفصال تام.
ولذا قال: (وجوه يومئذ ناعمة) دون أن يعطف على (وجوه يومئذ خاشعة)
ومنه قول الشاعر: وإنما المرء بأصغريه كل امرئ رهن بما لديه فلا مناسبة بين الشطرين ولذا فصل بينهما مع اتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الموضع الرابع: شبه كمال الانقطاع

ضابطه
أن تسبق جملة بجملتين؛ يصح عطفها على الأولى منهما لوجود المناسبة التي تسوغ العطف أو الوصل بينهما.
ولا يصح عطفها على الأخرى لما يترتب على هذا العطف من فساد المعنى.
مثاله قول الشاعر: وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم
فصلت جملة "أراها في الضلال تهيم" عن جملة "تظن سلمى" مع وجود الجهة الجامعة بين الجملتين، لئلا يتوهم السامع أنها معطوفة على جملة: "أبغى" لقربها منها فتكون حينئذ من مظنونات سلمى.
ويكون المعنى: أن سلمى تظن أنني أبغى بها بدلا، وتظن أيضا أنني أظنها تهيم في أودية الضلال.
وليس هذا مراد الشاعر. بل يريد أن يقول: إن سلمى مخطئة في زعمها أنني أبغى بها بدلا.
ومنه قوله تعالى: (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون).
فصلت جملة: "الله يستهزئ بهم"عن جملة "وإذا خلوا" لئلا يتوهم عطفها على جملة "قالوا " أو على جملة: "إنا معكم" وكلاهما فاسد.
ومنه قوله تعالى: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)
فصلت جملة: (ألا إنهم هم المفسدون) عن جملة (إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) لئلا يتوهم عطفها على جملة (قالوا) أو على جملة (إنما نحن مصلحون) وكلاهما فاسد.

الموضع الخامس: التوسط بين الكمالين

مع وجود المانع من العطف
لعدم الاشتراك في القيد

أن تكون الجملتان متفقتين خبرا أو إنشاء وبينهما رابطة، لكن يمنع من العطف مانع، وذلك بأن يكون للجملة الأولى قيد لم يقصد إعطاؤه للثانية.
مثاله: قول الله تعالى: (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون)
فجملة: (قالوا) وجملة: (الله يستهزئ بهم) فصل بينهما.
وجملة (قالوا): واقعة جوابا للشرط السابق عليها وهو قيد فيها؛ بمعنى أنهم يقولون: إنما نحن مستهزئون وقت خلوهم إلى شياطينهم.
أما جملة : "الله يستهزئ بهم "- التي وليتها - فغير مقيدة بهذا القيد، ولذلك فصل بينهما، ولو ذكرت الواو فوصل بينهما لشاركت الجملة الثانية الأولى في حكمها وقيدها.
ولأصبح المعنى حينئذ: أن استهزاء الله بهم مقيد بوقت خلوهم إلى شياطينهم مع أن المعلوم أن استهزاء الله بهم دائم في كل حال فمن ثم وجب الفصل.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

مواضع الوصل بين الجمل

يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:
الموضع الأول: إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي.
الموضع الثاني: التوسط بين الكمالين.
الموضع الثالث: كمال الانقطاع مع إيهام خلاف المقصود.

الموضع الأول: إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي

تفصيل ذلك:
أنه إذا أتت جملة ثانية بعد الجملة الأولى، وكان للأولى محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بـ (الواو) تماما، كما يعطف المفرد على المفرد بـ (الواو)؛ لاشتراكهما في حكم إعرابي واحد، وكان بينهما مناسبة.
مثال ذلك: قوله تعالى: (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون)
ففي الآية الكريمة جملتان هما "يقبض" و "يبسط"
الأولى منهما لها موضع من الإعراب؛ لأنها خبر للمبتدأ قبلها.
والآية تريد إشراك الجملة الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي.
وبين الجملتين تناسب، إذ المسند إليه في كل منهما واحد، وهو الله.
والمسند فيهما "يقبض، و يبسط" متناسبان؛ لأنهما ضدان.
ومنه قول الشاعر: أنت أيقظتني وأطلعت عيني ... على عالم من السر وأخفى وما زلت مذ كنتَ تأتي الجميلَ ... وتحمي الحريمَ، وترعى النسبْ وللسر مني موضع لا ينالُه ... نديمٌ ولا يفضِي إليه شرابُ وأبطأ عني، والمنايا سريعة ... وللموت ظُفْرٌ قد أطل ونابُ

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

فالجملتان "أيقظتني" و "أطلعت عيني على عالم من السر أخفى"
للجملة الأولى موضع من الإعراب؛ لأنها خبر للمبتدأ قبلها،
والشاعر أراد اشتراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي، أي أراد أن تكون خبرا ثانيا للمبتدأ.
ولهذا تعين عطف الثانية على الأولى بواو العطف.

والجملتان "تأتي الجميل" و " تحمى الحريم"
للجملة الأولى موضوعا من الإعراب ، لأنها خبر للفعل الناسخ "ما زال"
والشاعر أراد هنا أيضا إشراك الثانية وهى "تحمي الحريم" للأولى في حكمها الإعرابي،
أي أراد تكون خبرا ثانيا للفعل "ما زال"،
ومن أجل ذلك تعين وصل الجمل الثانية بالأولى بواو العطف.

والجملتان: "لا يناله نديم" و "لا يفضى إليه شراب"
للجملة الأولى موضع من الإعراب لأنها صفة للنكرة قبلها وهى كلمة "موضع "
والشاعر أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي، ولهذا وصلها بها أو عطفها عليها بالواو.

والجملتان "والمنايا سريعة " و "للموت ظفر قد أطل وناب"
للجملة الأولى موضع من الإعراب ، لأنها تقع في موضع حال من فاعل أبطأ.
والشاعر أراد إشراك الجملة الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي، ولهذا وصلها بها بحرف العطف الواو.

ومنه قول الشاعر:

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

فهناك ترابط قوي بين هذه الجمل بحيث لو نزعت جملة لاختل المعنى وضاع غرض الشاعر.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الموضع الثاني: التوسط بين الكمالين

ويتحقق في أن تتفق الجملتان خبرا وإنشاء لفظا ومعنى، أو معنى فقط مع وجود جامع بينهما.
أ – مثال الخبريتين لفظا ومعنى:
قوله تعالى: (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم)
فالجملتان خبريتان لفظا ومعنى، والجامع بينهما التضاد بين المسندين، والمسند إليهما، ولذلك عطفت الثانية على الأولى.
وكقوله تعالى: (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون)
فالجملتان خبريتان لفظا ومعنى والجامع بينهما الاتحاد في المسندين والمسند إليهما.
ب – مثال الإنشائية لفظا ومعنى
قوله تعالى: (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)
هذه الجمل الثلاث إنشائية لفظا ومعنى، والجامع فيهما ما بين المسند إليه من الاتحاد ، وما بين المسند من التناسب ، وهو الأمر بالأكل والشرب وعدم الإسراف.
ج – مثال الاتحاد في المعنى
قوله تعالى: (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون)
فالجملتان خبريتان معنى؛ ولفظ الأولى إنشاء، وقد عطفت جملة "درسوا" وهى خبرية لفظا ومعنى على جملة" ألم يؤخذ " وهى خبرية معنى، لأن المعنى أخذ عليهم ميثاق الكتاب.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الموضع الثالث: كمال الانقطاع مع إيهام خلاف المقصود

إذا كانت الجملة الأولى ليس لها محل من الإعراب، واختلفت مع الثانية خبرا وإنشاء، الأمر الذى يوجب الفصل بين الجملتين، ولكن الفصل يتعارض مع غرض المتكلم، ويوهم خلاف المقصود.
ويطلق البلاغيون على هذا الموضع: "كمال الانقطاع مع الإيهام"
بيان ذلك:
نقول : " لا ، وبارك الله فيك"
نجيب بذلك من قال لك: هل لك حاجة أساعدك في قضائها ؟
في هذه العبارة جملتان: الجملة الأولى منهما خبرية ، قامت كلمة "لا" مقامها إذ التقدير: " لا حاجة لي "، والجملة الثانية: "وبارك الله فيك" إنشائية في المعنى، أريد بها الدعاء ، وإن كانت خبرية في لفظها.
فليس بين الجملتين اتفاق في المعنى.
ولذا ترى البلاغيين يقولون: إن بين الجملتين كمال الانقطاع.
الأمر الذى يوجب الفصل بينهما ، فلا نذكر الواو - وتكون العبارة " لا بارك الله فيك " وهذا الفصل يفسد المعنى ، إذ يظن السامع حينئذ أنك تدعو عليه في حين أنك تقصد الدعاء له.
ولذلك وجب العدول عن الفصل إلى الوصل،
وتسمى هذه الصورة "بكمال الانقطاع مع إيهام خلاف المقصود".

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الجامع بين الجملتين

هو الوصف الذى يقتضى الجمع بينهما بحيث يكون مقربا لهما، ويجب اعتباره في المسندين، والمسند إليهما جميعا في كلتا الجملتين المتعاطفتين واعتبره بعضهم في متعلقاتهما، إن كانت مقصودة بالذات.
معنى ذلك:
أن المحدث عنه في الجملة الثانية يكون له تعلق بالمحدث عنه في الجملة الأولى، حتى يكونا كالنظيرين والشريكين، ولا يجوز أن يكون أجنبيا عنه بحيث لا علاقة بينهما ولا مشابهة بحال.
مثاله: زيد قائم وعمرو قاعد، وزيد أخوك ، وبشر صاحبك.
وقبح قولنا: خرجت من داري، وأحسن ما قيل من الشعر: كذا، لما كان الثاني لا تعليق له بالأول ولا مناسبة بينه وبينه.
ولهذا عيب على أبي تمام قوله: لا والذي هو عالم أن النوى صَبِرٌ وأن أبا الحسين كريم
إذ لا ملابسة بين كرم أبي الحسين ، وبين مرارة النوى ، ولا تعليق لأحدهما بالآخر.
وإذ تأملنا بعض آيات القرآن الكريم وجدنا روعة جمال الوصل بين هذه الآيات لما بينها من المناسبات والرباط القوي.
مثاله قوله تعالى: (إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبوز بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت).
فبين تلك المظاهر من أمارات القيامة صلة قوية،
فما أقوى الصلة بين السماء تنشق، والكواكب تنتثر، لا نظام يجمعها، ولا جاذبيه تحفظها في مكانها، وما أقوى الصلة أيضا بين تفجر البحار فتطغى مياهها، وبعثر القبور تخرج ما دفن فيها من الموتى ، فكأنها تنفجر كذلك.
ولدارس علم المعاني حاجة أكيدة إلى معرفة الجامع، لأن علم المعاني معياره الفصل والوصل ، والجامع به يتحقق الفصل والوصل.

محسنات الوصل

ذكرنا أن الوصل بين الجملتين يقتضى أن تكون الجملة الثانية لها تعلق وارتباط بالجملة الأولى.
وقالوا : مما يزيد الوصل حسنا، ويضفي عليه بهاء وجمالا أن تتفق الجملتان في الاسمية ، أو الفعلية ، والاسميتان في نوع المسند إليه ، والمسند فيهما، والفعليتان في نوع الفعل فيهما.
مثال ذلك في الاسمية:
قوله تعالى: (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم)
فالجملتان مع اتفاقهما في الاسمية نجد تناسبا واضحا بين المسند إليه فيهما، فالأبرار ضد الفجار.
وكذا المسند فيهما، فالكون في النعيم ضد الكون في الجحيم.
مثال الفعلية:
قوله تعالى: (فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين)
عطف جملة خبرية ماضية على أخرى مثلها.
والتناسب بين الجملتين واضح، فالمسند إليه فيهما واحد والمناسبة بين المسند فيهما واضحة.
وقوله تعالى: (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور)
عطف عدة جمل على بعضها وكل جملة منها فعل أمر، والتناسب بينهما واضح فالمسند إليه فيها واحد، والمناسبة بين المسند فيها واضحة.
وقد ورد في القرآن الكريم عطف الجمل المختلفة
فمن عطف الاسمية على الفعلية
قوله تعالى: (إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

وقوله: (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم)
ومن عطف الفعل على الاسم
قوله تعالى: (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم)
ومن عطف المضارع على الماضي
قوله تعالى: (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا)
ومن عطف الماضي على المضارع
قوله تعالى: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملآئكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور)
عطف قوله: "وقضي" على قوله "يأتيهم"
وقد يكون العطف بين قصتين بأن يعطف مجموعة جمل متعددة مسوقة لمقصود على مجموع جمل أخرى مسوقة لمقصود آخر.
فيعتبر حينئذ التناسب بين القصتين دون آحاد الجمل الواقعة فيها.
مثال ذلك قوله تعالى: (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون).
فعطف جملة وصف ثواب المؤمنين على جملة وصف عقاب الكافرين.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

أساليب القصر

القصر لغة: التخصيص والحبس والحصر

واصطلاحا: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.

الشيء الأول:	المقصور
الشيء الثاني:	المقصور عليه
طريق مخصوص:	أسلوب القصر

طرق القصر

الطرق المتفق عليها:

1 – العطف بـ (لا – بل – لكن)	2 – النفي والاستثناء
3 – إنما	4 – تقديم ما حقه التأخير

الطرق المختلف عليها:

1 – ضمير الفصل	2 – تعريف الطرفين

إفادة القصر للتوكيد والمبالغة:

التأكيد سمة من سمات القصر.
فقولنا (وما محمد إلا رسول) تأكيد لا نلمسه في قولنا "محمد رسول" ولا في قولنا "إن محمدا رسول".
فالنفي والاستثناء يؤكدان الكلام تأكيدا حاسما يقطع شك المخاطب ويزيل جهل من نزِّل منزلة المنكر.
كما أن القصر لا يأتي في أول الكلام ابتداء، وإنما ردا على كلام سابق يظهر فيه المخاطب موقفا مغايرا للمتكلم فيأتي القصر ليجلي الحقيقة ويثبت في نفسه المعنى المراد.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

أقسام القصر

أولا: أقسام القصر باعتبار غرض المتكلم	
ينقسم إلى:	
1 - قصر حقيقي	2 - قصر إضافي
ثانيا: أقسام القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب	
ينقسم إلى:	
1 – قصر إفراد	2 – قصر قلب
3 – قصر تعيين	
ثالثا: أقسام القصر باعتبار طرفيه	
ينقسم إلى:	
1 – قصر صفة على الموصوف	2 – قصر موصوف على صفة

أولا: أقسام القصر باعتبار غرض المتكلم

ينقسم إلى:	
1 - قصر حقيقي	2 - قصر إضافي

1 – القصر الحقيقي

هو تخصيص شيء بشيء ونفيه عن جميع ما سوى المقصور عليه.
بحيث يختص المقصور بالمقصور عليه ولا يتجاوزه إلى غيره أصلا.
مثاله؛ قولك: ما خاتم الأنبياء والرسل إلا محمد.
ومنه قوله تعالى: (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى)
ومنه قوله تعالى : (وما من إله إلا الله الواحد القهار)
ومنه قوله تعالى: (وما علم جنود ربك إلا هو)
ومنه قول الشاعر:
لا يدرك المجد إلا سيد فطن لِمَا يشق على السادات فعال

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

أقسام القصر الحقيقي باعتبار مطابقته للواقع الخارجي وعدمه

ينقسم إلى قسمين:	
أ – قصر حقيقي تحقيقي	ب – قصر حقيقي ادعائي

أ – القصر الحقيقي التحقيقي

وهو ما طابق فيه الواقع الخارجي النسبة الكلامية. أي تتطابق النسبتان الكلامية والخارجية تطابقا تاما.
ومنه قوله تعالى: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو)
وقوله تعالى: (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها)
وقوله تعالى: (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون)
ومنه قوله تعالى: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا)
ومنه قوله تعالى: (هل يهلك إلا القوم الظالمون)

ب – القصر الحقيقي الادعائي

إذا كان النفي عاما ولكنه لم يطابق الواقع تمام المطابقة؛ وإنما يكون على سبيل الادعاء والمبالغة.
ومنه قول النبي: (لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)
وقوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)
وقوله تعالى: (قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي)
ومنه قول الشاعر: لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

القصر الادعائي أبلغ من التحقيقي إذا صادفت المبالغة مكانها الصحيح.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

2 – القصر الإضافي

تخصيص شيء بشيء ونفيه عن بعض ما عداه.
فالمقصور يختص بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء معين بين المتكلم والمخاطب.
فالتخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين لا بالإضافة إلى جميع ما عدا المذكور.
مثاله: ما نجح إلا محمد.
فأنت قصرت النجاح على محمد ونفيته عن بعض زملائه كخالد وزيد فقط .. وليس المراد نفي النجاح عن كل ما سوى محمد.
ومثاله: إنما العقاد كاتب.
فليس المراد أن العقاد مقصور على الكتابة وحدها بحيث لا يتعداها إلى غيرها.
وإنما مقصور على الكتابة بالنسبة إلى شيء آخر ككونه شاعرا أو قارئا.
ومنه: أحمد شوقي شاعر لا كاتب.
وهذا لا ينافي أن شوقي له صفات أخرى غير الشاعرية.
ومنه قوله تعالى: (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون)
فخداعهم لله والذين آمنوا قصره الله على خداعهم لأنفسهم؛ وهذا لا ينفي أن يتعدى خداعهم إلى غير أنفسهم.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الفرق بين القصر الحقيقى والقصر الإضافى

القصر الحقيقي	القصر الإضافي
ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الإضافة إلى شيء آخر؛ نحو: (لا كاتب في المدينة إلا علي)	ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين؛ نحو: (ما علي إلا قائم) فليس الغرض نفي جميع الصفات عنه ما عدا هذه الصفة؛ لأن له صفات كثيرة أخرى غير القيام.
المنفي فيه عام غير محدد؛ وهو يشمل جميع ما سوى المقصور عليه.	المنفي فيه معين ومحدد ببعض ما عدا المقصور عليه.
إظهار معنى أحس به المتكلم فصاغه ابتداء كما أحسه؛ وليس هناك مخاطب يرد عليه بهذا الكلام لأن المنفي فيه على وجه العموم.	يصحح خطأ عند المخاطب، والمتكلم لا يأتي بهذا النوع من القصر في الغالب إلا للرد على المخاطب في اعتقاده.
وخلاصة القول	
هو ما يختص المقصور بالمقصور عليه بحيث لا يتجاوزه إلى غيره أصلا	أن يختص المقصور بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء آخر معين.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الفرق بين القصر الادعائى والقصر الإضافى

القصر الادعائي	القصر الإضافي
يشتركان في:	
جواز اتصاف الموصوف بصفات أخرى غير التي قصر الموصوف عليها.	
ويفترقان في:	
يعتبر في مفهومه سلب ساشر الصفات عن الموصوف في قصر الموصوف على الصفة.	يعتبر فيه سلب بعض ما عدا تلك الصفة عنه.
لا يعتبر فيه اعتقاد المخاطب بأي نحو ووجه من الوجوه.	يعتبر فيه ذلك.
يقتضي عدم الاعتداد بسائر الصفات.	لا يقتضي ذلك.
ما كان القصر الحقيقي فيه مبنيا على الادعاء والمبالغة.	ما كان التخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء آخر.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ثانيا: أقسام القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب واعتقاده

ينقسم إلى:		
1 – قصر إفراد	2 – قصر قلب	3 – قصر تعيين

1 – قصر الإفراد

وذلك إذا اعتقد المخاطب الاشتراك في الحكم بين المقصور عليه وغيره.
كقولك: محمد الجواد لا علي
لمن اعتقد أنهما يشتركان في صفة الجود.
ومنه قوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد)
فهم يعتقدون أن الله ثالث ثلاثة؛ وأسلوب القصر أفاد إفراد الله بالوحدانية.
وسمي إفرادا:
لأنه قطع الاشتراك المذكور في المثالين ولأنه أفرد الموصوف بصفة وأفرد الصفة بموصوفها.
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما أنا قاسم والله يعطي)
فكأنه قال: أنا قاسم فقط.
أمثلة قصر الإفراد:
قوله تعالى: (وما محمد إلا رسول)
وقوله تعالى: (وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

2 – قصر القلب

تخصيص أمر بأمر مكان شيء آخر.
ويخاطب به من يعتقد عكس الحكم الذي أثبته المتكلم.
مثاله: ما هند إلا قائمة
في قصر الموصوف على الصفة لمن يعتقد اتصافها بـ (القعود) دون (القيام).
سمي قلبا:
لأنه يقلب معتقد المخاطب، وينفي الحكم الذي كان المخاطب معتقدا إياه ويثبت له غيره أو عكسه.
أمثلة القلب:
قوله تعالى: (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)
النفي في الآية مسلط على مخصوص معين دل عليه السياق وهم النصارى؛ وهؤلاء المخاطبون يعتقدون عكس ما تضمنه أسلوب القصر.
ولما كان الحديث عن معتقداتهم بأن الله ثالث ثلاثة جاء بقصر القلب فقلب معتقدهم بنفي الألوهية عن المسيح وإثبات الرسالة له مع صفة البشرية.
قوله تعالى: (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به)
المنفي فيه ضد المثبت ولا يجتمعان في شخص واحد؛ لأنهم يثبتون له كونه إلها أو اتخاذه وأمه إلهين فنفت الآية ذلك وأثبتت له العبودية التي تناقض الألوهية؛ أي قلت لهم ذلك ولم أتجاوزه إلى غيره وهو طلب الألوهية وهم مخاطبون هنا بخطاب غير مباشر دل عليه سياق الكلام.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

3 – قصر التعيين

وذلك إذا تساوى الأمران عند المخاطب في الحكم بين المقصور عليه وغيره، دون ترجيح أحدهما على الآخر.
كقولك: ما طبيب إلا عمرو
وهذا المثال ينطبق على من اعتقد وظن أن الطبيب إما (محمد) وإما (علي)
فالمخاطب لا يدري من الطبيب (أعمرو أم علي أم غيره)
ومنه قول الكفار لأنبيائهم: (إن أنتم إلا تكذبون).
وسمي تعيينا لأنك عينت للمخاطب إحدى الصفتين اللتين تردد في إثباتهما ونفيت الأخرى، أو عينت له أحد الموصوفين اللذين تردد في إثبات الحكم لهما ونفيت الأخر.

أقسام القصر الإضافى باعتبار مطابقته للواقع الخارجى

ينقسم إلى قسمين:	
أ – قصر إضافي تحقيقي	ب – قصر إضافي ادعائي

القصر الإضافي: إن طابق الواقع والحقيقة كان القصر إضافيا تحقيقيا؛
وإن لم يطابق الحقيقة والواقع كان القصر إضافيا ادعائيا.
مثال ذلك: إذا قلت: ما علي إلا شاعر
إن كان ذلك مطابقا للواقع فقد قصرت عليا على صفة الشعر حيث أثبتها له ونفيت عنه صفة الكتابة.
ومعلوم أن صفة الكتابة ليست كل ما عدا الشعر من الصفات التي يحتملها المقام هنا، وإنما هي بعضها؛ ولذا كان القصر إضافيا. ومطابقة ذلك للواقع جعله حقيقيا.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

وقولك: ما شاعر إلا شوقي
فقد قصرت صفة (الشعر) على (شوقي) حيث أثبتها له ونفيتها عن حافظ الذي هو في الواقع موصوف بها.
وهذا القصر مبناه المبالغة والادعاء؛ لأن حافظا موصوف بالشعر ولكنك لم تعتد بشاعريته وجعلتها في حكم العدم لكي تبالغ في اكتمال شاعرية شوقي ونضوجها. وكأنك تقول: الشاعر شوقي لا حافظ.

ثالثا: أقسام القصر باعتبار طرفيه

(المقصور والمقصور عليه)

ينقسم القصر سواء كان حقيقيا أم إضافيا باعتبار طرفيه إلى قسمين:	
1 – قصر صفة على موصوف	2 – قصر موصوف على صفة

مفهوم الصفة في أسلوب القصر:

المراد بالصفة هنا: الصفة المعنوية؛
وهي كل معنى قائم بغيره، سواء كان فعلا أو مشتقا، وليس المراد بالصفة النعت النحوي المعروف.
مفهوم الموصوف في أسلوب القصر:
المراد بالموصوف: كل شيء قام به غيره، وإن كان هو في نفسه صفة.
فلكل من الصفة والموصوف مفهوم بلاغي يختلف عن المفهوم النحوي.

أولا: قصر الصفة على الموصوف

هو من حبس الصفة على موصوفها واختصاصها به لكيلا يتصف به غيرها.
ويكون قصرا حقيقيا وقصرا إضافيا
مثال الحقيقي: لا إله إلا الله
فإننا نقصر وصف الإلهية الحق على موصوف هو (الله) وحده.
والقصر هنا حقيقي: لأن صفة الوحدانية تختص بالله تعالى لا تتعدى إلى غيره أصلا.
وطريق القصر: هو النفي والاستثناء.
ومثاله أيضا: قولنا: علم قيام الساعة عند الله لا عند غيره.
لقصر الصفة [علم قيام الساعة] على [الله] قصرا حقيقيا.
ويكثر القصر الحقيقي في قصر الصفة على الموصوف؛ بخلاف القصر افضافي الذي يأتي كثيرا في كل من قصر الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ثانيا: قصر الموصوف على صفة

ألا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى أصلا، إذا كان القصر حقيقيا؛ أو إلى صفة أخرى معينة إذا كان القصر إضافيا، وهذا لا يمنع أن تكون تلك الصفة (المقصور عليه) وصفا لموصوف آخر غير المقصور.
وهذا النوع مبني على المبالغة والادعاء؛ بمعنى أنه لا يعتد بصفة غير المقصور عليها.
ومنه قوله تعالى: (إن أنت إلا نذير)
فقصر النبي على صفة الإنذار لا يتجاوزها إلى أن يملك تحويل القلوب المشركة بالله عما هي عليه من العناد والمكابرة، والقصر قصر موصوف على صفة قصرا إضافيا.
وقوله تعالى: (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)
قصر الحياة الدنيا على المتاع قصر موصوف على صفة قصرا إضافيا؛ كأنهم اعتقدوا أنها دار الخلود وأنهم مقيمون فيها أبدا فقصرها على المتاع دون الخلود قصر قلب.

أيهما أبلغ قصر الموصوف على الصفة أم قصر الصفة على الموصوف؟

لكل من النوعين مكانته وبلاغته؛ فقصر الصفة على الموصوف يحسن استعماله في مواطن المدح وفي مواطن التمييز والرد والإيضاح لما فيه من المبالغة في اتصاف الموصوف بالصفة.
أما قصر الموصوف على الصفة فقد لا يحسن استعماله في مواطن الثناء إذ قد يُشعر بالذم.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

طرق القصر

1 – طريق العطف بـ (بل – لا – لكن)	2 – طريق النفي والاستثناء
3 – طريق إنما	4 – طريق التقديم
5 – طريق ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر	6 – طريق التعريف بـ (لام الجنس)

الطريق الأول: القصر بطريق العطف بـ (بل – لا – لكن)

ويعد أقوى دلالة على القصر للتصريح فيه بالإثبات والنفي.	
وفي هذا تأكيد للإثبات من طريقين:	
الأول: طريق التصريح بهذا الإثبات	الثاني: طريق التصريح بالنفي المفيد للإثبات.
نحو: جاءني زيد لا عمرو	
يفيد أولا إثبات المجيء لزيد في قولنا: جاءني زيد	
ثم إثباته له ثانيا في قولنا: لا عمرو؛ إذ أن نفي المجيء عن عمرو فيه إثبات المجيء لزيد	
فكأننا قلنا: جاءني زيد لم يجئ غير زيد.	
وكذا يقال مع العطف بـ (بل ولكن)	

أولا: القصر بـ (لا) العاطفة

تجيء (لا) العاطفة لرد المخاطب عن الخطأ في الحكم إلى الصواب،
وتفيد التخصيص إذا لم يكن في الكلام ما يفيد القصر سواها،
نحو: زيد شاعر لا كاتب.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

شروط إفادتها القصر:

1 – أن يكون المعطوف مفردا؛
فلا يكون جملة ولا شبه جملة.
فلو عطفت (لا) على الجمل لا تفيد القصر؛
نحو قولهم: الإهمال مذموم لا يعتقد غير ذلك سوى مهمل.
2 – أن تسبق بكلام مثبت؛
نحو: ينتصر الحق لا الباطل،
أو تسبق بأمر أو نداء؛
نحو: صادق الكريم لا اللئيم؛ ونحو: يا أهل الحق لا أهل الباطل.
فإذا تقدمها نفي أو نهي لا تفيد القصر.
3 – ألا تكرر
فكما يمتنع النفي قبلها بغيرها، فكذلك يمتنع النفي قبلها بها.
4 – ألا يصدق أحد معطوفيها على الآخر.
فلا يجوز: اشتريت حقلا لا أرضا؛ ولا يجوز: اشتريت فاكهة لا عنبا.
5 – ألا تقترن (لا) بحرف عطف آخر؛ لعدم جواز اقتران حرفي عطف.

موقع المقصور عليه مع [لا]

المقصور عليه مع (لا) العاطفة يجب أن يقع قبلها مباشرة؛
نحو: جاءني زيد لا عمرو.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ثانيا: القصر بـ (بل)

تفيد (بل) القصر بشرطين:	
أ - إذا وليها مفرد	ب - سبقت بنفي ونهي
نحو: (ما قرأت الكتاب بل الصحيفة)،	
وهي في هذه الحالة حرف استدراك وتعني تقرير حكم ما قبلها من نفي أو نهي على حاله وجعل ضده لما بعدها.	
فإذا لم تسبق بنفي أو نهي لم تفد القصر، وإنما تفيد الإضراب؛	
ومعناه أن يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه يحتمل أن يلابسه الحكم أو لا يلابسه.	
نحو (جاءني زيد بل عمرو)،	
وتكون حرفا ابتدائيا لا يفيد القصر، كذلك إذا دخلت على جملة	
ولها في هذه الحالة معنيان:	
المعنى الأول: الإضراب الإبطالي	
أي نفي الحكم السابق عليها وإثباته لما بعدها	
نحو: قوله تعالى: (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون)	
الثاني: الإضراب الانتقالي	
ومعناه الانتقال من غرض إلى آخر	
نحو قوله تعالى: (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا)	

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ثالثا: القصر بـ (لكن)

الذي يقع بعد الحرف (لا) منفي عنه الحكم دائما،
كقولك: هو شاعر لا كاتب.
أما الذي يقع بعد الحرف (لكن) ثابت له الحكم.
كقوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)

اختلاف العلماء فى إفادة (لكن وبل) للقصر

من البلاغين من يرى أن (لكن) لا تفيد القصر إلا بما تم شرطه في (بل)،
ومنهم من يرى غير ذلك
ومنهم من رأي أن (لكن) العاطفة حرف معناه الاستدراك (أو يفيد القصر) بثلاثة شروط:
أ - أن يكون المعطوف بها مفردا لا جملة ولا شبه جملة.
ب - ألا تقترن بالواو.
ج - أن تسبق بنفي أو نهي
نحو (ما أكلت عنبا لكن بلحا).
وإذا فقد شرط من هذه الشروط أصبحت (لكن) ابتدائية تفيد الاستدراك إن تلتها جملة؛ بمعنى: إثبات ما يتوهم نفيه أو نفي ما يتوهم إثباته.
نحو: (نجح محمد لكن خليل لم ينجح)؛ حيث دفع ب (لكن) توهم نجاح خليل.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

مجىء (لكن) و (بل) مفيدان للقصر وهما مقرونان بـ (الواو) أو معطوفهما جملة

أولا: مجيء (لكن) مفيدة للقصر وهي مقرونة بـ (واو) العطف

يشترط في إفادة (لكن) للقصر ما اشترط في (بل) من كونها مسبوقة بنفي أو نهي، وكون معطوفها مفردا؛
وأضاف بعضهم شرطا ثالثا، وهو: عدم اقترانها بـ (الواو).
ولكن تم ورودها بعدم الاعتداد بالشرطين الأخيرين، وأفادت القصر.
نحو قوله جل شأنه: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليم).
فعلى ما تم شرطه فإن (لكن) هنا لم تفد القصر حيث جاءت جملة (ولكن رسول الله) المسبوقة بالواو استئنافية لا محل لها من الإعراب
وهكذا إذا لم يسبقها نفي أو نهي فإنها تكون ابتدائية استدراكية لا تفيد القصر.

ثانيا: مجيء (بل) ومعطوفها جملة

كقول الشاعر: ما افترينا فى مدحه بل وصفنا بعض أخلاقه وذلك يكفي
من البلاغيين من يرى أن (بل ولكن) فيما سبق يدلان على القصر
ومنهم من يرى أنهما يفيدان معنى القصر، وليس ما في الأبيات طريقا للقصر.

موقع المقصور عليه مع (بل) و (لكن)

هو الواقع بعدهما
نحو: (ما محمد كاتبا بل أحمد) و (ما علي شاعرا لكن شوقي)
فأحمد وشوقي هما المقصور عليهما.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الطريق الثاني: القصر بالنفي والاستثناء

عماد هذا الطريق (ما) و (إلا) وما في مؤداها من أدوات النفي والاستثناء.
فقد يكون النفي بحرف من حروف النفي؛
نحو (ما) في قوله تعالى: (وما توفيقي إلا بالله)
ويكون النفي أيضا بـ (لا) في قوله تعالى: (قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا)
و (إن) في قول الله تعالى: (قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم)
و(لم) نحو قول الشاعر: أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
أو بأداة استفهام في معنى النفي كـ (هل) نحو قوله تعالى: (هل جزاء الإحسان إلا الاحسان)
وقد يكون النفي أيضا بفعل مثل (ليس) كقول الشاعر: وليست فرحة الأوبات إلا لمقصور على ترح الوداع
ويقع الاستثناء أيضا بـ (غير) نحو: (ما جاءني غير زيد)
ويأتي الاستثناء أيضا بـ (سوى): كقول الشاعر: وما الدنيا سوى حلم لذيذ تنبهه تباشير الصباح

تحقيق القول في إفادة (ما) و (إلا) القصر

قولنا: ما زيد إلا قائم؛
يكون المعنى أنك اختصصت القيام من بين الأوصاف التي يتوهم كون زيد عليها بجعله صفة له.
وقولنا: ما قائم إلا زيد،
فيكون المعنى أنك اختصصت زيدا بكونه موصوفا بالقيام.
فقد قصرت في الأول الموصوف على الصفة - وفي الثاني الصفة على الموصوف.
فالاختصاص في الكلام (بما وإلا) يكون في الخبر إن لم تقدمه، وفي المبتدأ إن قدمت الخبر.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

حكم النفي والاستثناء

الخبر بالنفي والاستثناء يكون لأمر من شأنه أن ينكره المخاطب ويدفع صحته، أو يشك فيه ويتردد.
نحو قولنا: (ما شوقي إلا شاعر) لمن ينكر على شوقي أن يكون كذلك، أو يعتقده كاتبا مثلا ، أو يشك ويتردد في أمره أهو شاعر أم كاتب.
وقولنا ؛ (ما شاعر إلا شوقي) لمن ينكر أن يكون شوقي هو الشاعر ، أو يعتقد الشاعرية لغيره ، أو يرددها بينه وبين غيره.
وقد ينزل العالم بالحكم منزلة المنكر أو المتردد ، وهو ليس كذلك على وجه الحقيقة، وإنما الحال تقتضي ذلك.
مثاله قوله تعالى حكاية عن الكافرين: (قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا)
فالأنبياء لادعائهم الرسالة بدوا وكأنهم ينكرون كونهم من جنس البشر، فقال الكفار ما قالوا؛ ولذلك رد عليهم الرسل بقولهم (إن نحن إلا بشر مثلكم)

موقع المقصور والمقصور عليه من النفي والاستثناء

المقصور عليه في أسلوب النفي والاستثناء هو التالي لـ (إلا) مباشرة، سواء كان:
فاعلا نحو: (ما ضرب زيدا إلا عمرو)
أو مفعولا به نحو: (ما ضرب عمرو إلا زيدا)،
أو مبتدأ فيتقدم عليه خبره نحو: (ما قائم إلا محمد)
أو خبرا فيؤتى بالكلام على أصله نحو: (ما محمد إلا قائم)
قد يؤخر الفاعل والمفعول جميعا إلى ما بعد (إلا) وحينئذ يكون الاختصاص في الذي يلي (إلا) منهما.
فإذا قلت: ما ضرب إلا عمرو زيدا ، كان الاختصاص في الفاعل وكان المعنى: إن الضارب عمرو لا غيره،
وإن قلت ما ضرب إلا زيدا عمرو، كان الاختصاص في المفعول وكان المعنى: إن المضروب زيد لا غيره.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

لما كان التعبير بـ (ما) و (إلا) يفيد النفي صراحة، لذلك لا يجوز أن يؤتى معها بلا العاطفة النافية،
السبب: لأنه يؤتى بها لنفي ما سبق إثباته، وأسلوب (ما) و (إلا) يصرح فيه من البداية بالنفي،
فمجيء (لا) العاطفة النافية حينئذ يعد تكرارا لا وجه له؛
ولهذا لا يصح أن نقول مثلا : (ما زيد إلا قائم لا قاعد)؛
لأننا إذا قلنا: (ما زيد إلا قائم) فقد نفينا عنه كل صفة تنافي القيام بما فيها القعود،
فلا وجه بعد ذلك لأن ننفي بلا العاطفة ما سبق أن نفيناه فنقول: (ما زيد إلا قائم لا قاعد).

النفي والاستثناء وحال المخاطب

طريق النفي والاستثناء في الأصل يستعمل فيما ينكره المخاطب ويشك فيه،
ولكن أحيانا قد يستخدم هذه الطريق فيما هو معلوم ومعروف.
وعلى ذلك يكون من جهة تنزيل المعلوم منزلة المجهول.
مثاله قوله تعالى: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)
فالمخاطبون في هذه الآية هم الصحابة فهم لا ينكرون موت النبي أبدا، ولكنهم لما استعظموا موته نزلوا منزلة من ينكر موته.

الطريق الثالث: القصر بـ (إنما)

تأتي في جميع صور القصر، الحقيقي بنوعيه: (الحقيقي والادعائي)، والإضافى بأقسامه الثلاثة : (إفراد قلب ، تعيين) تحقيقا وادعائيا.
تستعمل فيما شأنه ألا يكون مجهولا للمخاطب ، حيث إنها تصحب المخاطب برفق ولين، حتى تصل به إلى الرأي الذي غالبا ما يكون على علم به، أو الأصل فيه أن يكون كذلك.

مزايا (إنما)

المزية الأولى: أن النفي فيها غير مصرح به في الكلام؛
من أجل ذلك يصح أن تجتمع مع "لا" العاطفة التي من شرطها ألا ينتفي بها شيء قد نفي قبلها.
المزية الثانية: أنها تستعمل فيما هو معروف ومعلوم لا إنكار فيه ولا غرابة؛
كقول: إنما هو صاحبك، وقوله: إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.
المزية الثالثة: أنها تأتي للتعريض، وهو استعمال الكلام في معناه، ولكن مع التلويح به والإشارة به إلى غيره.
مثاله قوله تعالى : (إنما يتذكر أولوا الألباب) في هذه الآية الكريمة تعريض بالكفار من فرط جهلهم فهم كالبهائم.

(أنما) بفتح الهمزة

يرى بعض العلماء أنها تعد من طرق القصر، لأنها كـ " إنما " بكسر الهمزة في دلالتها وفي إفادتها القصر.
فـ " أنما " بالفتح هي فرع عن " إنما " بالكسر، وما ثبت للأصل يثبت للفرع.
مثالها قوله تعالى: (قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

موقع المقصور عليه مع (إنما)

المقصور عليه مع (إنما) هو المؤخر دائما سواء كان فاعلا أو مفعولا، أو حالا أو صاحب حال، أو ظرفا.
مثل : إنما زيد كاتب
المقصور: زيد ، والمقصور عليه: كاتب. قصر موصوف على صفة.
ومثل: إنما الشاعر أحمد شوقي.
المقصور: الشاعر، والمقصور عليه: أحمد شوقي. قصر صفة على موصوف.

الفرق بين طريق النفي والاستثناء، وطريق "إنما" في قصر القلب والإفراد

القصر بـ (إنما) لا يكون إلا فيما سمي بعده (قصر القلب).
بينما معنى القصر بـ (ما ، إلا) يجوز أن يكون من قبيل (قصر القلب) أو نفي الشركة ، وهو ما يسمى بقصر (الإفراد).

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الطريق الرابع: القصر بالتقديم

دلالة التقديم على معنى القصر ليست وضعية بل منوطة بشيئين:	
أحدهما: الذوق والإحساس.	ثانيهما: السياق وقرائن الأحوال
التقديم أحيانا يفيد القصر والاختصاص، وأحيانا يفيد أغراضا بلاغية أخرى،	
والذي يحدد ذلك استخلاص مقاصد الكلام والتعرف على أسراره، من خلال ما يشير إليه السياق وقرائن الأحوال.	

تقديم ما حقه التأخير في الجملة قد يفيد القصر في بعض صوره

ومن ذلك ما يلي:
1 - تقديم المعمول على عامله
2 - تقديم المسند إليه إذا كان حقه في الجملة التأخير.
3 - تقديم المسند إذا كان حقه في الجملة التأخير.

أولا: تقديم المعمول على عامله

يقدم المفعول للدلالة على الاختصاص قطعا وذلك في الخبر المنفى.
مثاله: ما زيدا أكرمت،
فقد نفى الإكرام عن زيد وثبت لغيره وهذا هو معني القصر.
كما يقدم المفعول للدلالة على الاختصاص غالبا وذلك يكون في الخبر المثبت.
مثاله: تمرا أكل محمد.
فقد ثبت أكل التمر بالمنطوق ونفى أكل غيره بالمفهوم.
وجمهور البلاغيين يرون أن تقديم المعمول يفيد القصر، سواء أكان مفعولا، أم ظرفا، أم مجرورا بحرف جر، والمقصور عليه هو المقدم.
مثاله قوله تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين)
وقوله: (ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون)
وقوله تعالى: (ويكون الرسول عليكم شهيدا)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ثانيا: تقديم المسند إليه

تقديم المسند إليه إذا كان حقه في الجملة التأخير يفيد القصر في بعض أحواله، وقد يفيد مجرد التقوية والتأكيد.
ودلالة القصر يساعد عليها سياقات الكلام ، وقرائن الأحوال.
من إفادة تقديم المسند إليه القصر ما يلي:
أ - أن يكون المسند إليه معرفة والمسند فعلا مثبتا.
مثل: (أنا فعلت هذا)، فتقديم المسند إليه في هذه الحالة يفيد القصر أو التقوية أو تأكيد الحكم. حسبما يقتضيه المقام وقرائن الأحوال.
وفي النكرة أيضا نقول: (رجل جاءني) فيفيد التقديم تقوية الحكم أو تأكيده أو قصره، أي : قصر المجيء على جنس الرجال دون النساء، حسب السياق وقرائن الأحوال.
ب - تقديم المسند إليه على الخبر المشتق
نحو قوله تعالى: (وما أنت علينا بعزيز) أي العزيز علينا ياشعيب رهطك لا أنت.
ولذلك قال في جوابهم: (قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموة وراءكم ظهريا) ولو كان معناه ما عززت علينا .. لم يكن مطابقا.
ومنه أيضا قوله تعالى: (إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور)
ففي قوله: (وما أنت بمسمع من في القبور) معنى القصر بمعنى: إنك أنت خصوصا يا محمد لست قادرا على ذلك، إنما القادر هو الله وحده.
ج - تقديم المسند إليه على الخبر المنفي
ويشترط في هذه الحالة شرطين:
1 - أن يكون المسند إليه مسبوقا بحرف نفي (الخبر المنفي)،
مثل: أنا ما فعلت هذا
وفي هذا المثال تقدم المسند إليه على خبره الفعلي واليا النفي.
2 - أن يكون المسند فعلا فاعله ضمير يعود إلى المسند إليه المقدم.
مثل: ما أنا قلت هذا الشعر. ما محمد قال هذا الشعر. ما رجل قام بهذا العمل.
فالمسند إليه في هذه الأمثلة الثلاثة مقدم على خبره الفعلي، ومسبوق بالنفي، لذلك دل على التخصيص.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ثالثا: تقديم المسند

يقدم المسند للدلالة على أغراض بلاغية كثيرة منها:
تخصيص المسند بالمسند إليه
أي قصر المسند إليه علي المسند.
نحو قوله تعالى: (إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم)
وقوله تعالى: (لكم دينكم ولي دين)
وقوله تعالى: (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون)

المقصور عليه مع التقديم

يرى جمهور البلغاء أن المقصور عليه في التقديم: المقدم دائما سواء كان اسما أم فعلا.

الطريق الخامس: ضمير الفصل

هو: الضمير المنفصل الواقع بين المبتدأ والخبر أو ما أصلهما كذلك.
أ - ويكون بأحد الضمائر المنفصلة،
ب - ويأتي لإزالة اللبس في الكلام،
ج - ويكون عادة بين المبتدأ والخبر، أو ما كان أصله مبتدأ وخبرا - بعد دخول النواسخ عليه.

ضمير الفصل "هو" بين الاسم والحرف

ضمير الفصل (هو) اعتبره أغلب النحويين حرفا وليس اسما؛ لأنه يعني إفادة المعنى في غيره.
والقائلون بأن ضمير الفصل (هو) اسم أكثرهم على أنه لا محل له من الإعراب.

المقصور عليه في ضمير الفصل

المقصور عليه في ضمير الفصل هو (المبتدأ) - أما المقصور فهو (الخبر) - وطريق القصر "هو" ضمير الفصل.
مثل : شوقي هو الشاعر
المقصور: الشاعر - المقصور عليه: شوقي - طريق القصر: "هو" ضمير الفصل.
نوعه: قصر صفة على موصوف قصرا إضافيا.
حيث قصرنا (الشاعرية) على (شوقي)، وهو من قصر الصفة على الموصوف، قصرا إضافيا (إفراد - قلب - تعيين) حسب اعتقاد المخاطب، والسياق والمقام هو الذي يحدد النوع.
ومنه قوله تعالى: (إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم).
المقصور: القصص الحق - المقصور عليه: هذا - طريق القصر: "هو" ضمير الفصل.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

فائدته

1 - الدلالة على أن ما بعده خبر لا التابع كـ (النعت ، أو البدل).
فإذا قلت: زيد القائم، احتمل أن يكون (القائم) صفة لـ (زيد) على اعتبار أن الخبر سيأتي ذكره؛
واحتمل أن يكون (القائم) خبرا لزيد.
فلما أتى بضمير الفصل، نحو: (زيد هو القائم) ، تعين أن يكون (القائم) خبرا عن زيد.
2 - تأكيد الحكم - تقوية الإسناد وتوكيده -
مثل: سعيد هو الرياضي لا محمود.
3 - يأتي لقصر المسند على المسند إليه،
ففي قولك: سعيد هو الرياضي، يفهم المتلقي أن الرياضة مقصورة على سعيد لا تتجاوزه.

شروط ضمير الفصل

1 - أن يتوسط بين المبتدأ والخبر،
نحو: " المتقون هم الفائزون"
وبين ما أصله المبتدأ والخبر كاسمي (إن ، وكان) وخبرهما،
نحو: إن زيدا لهو الناجح، و" كان زيد لهو القائم.
2 - أن يكون ما قبله معرفة، وما بعده معرفة،
كما في الأمثلة السابقة.
أو يكون أولهما معرفة، وثانيهما يشبه المعرفة في عدم قبوله أداة التعريف، كأفعل التفضيل المقترن بمن ، نحو : محمد أفضل من زيد.
3 - أن يكون ضمير الفصل من ضمائر الرفع.
4 - لا يغير حكم الخبر بعد دخول النواسخ،
نحو: (ما زال الصادقون هم المفلحون)، (ظننت المعلمَ هو الغائبُ)، (إنك أنت الشاعرُ)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

5 - أن يطابق الضمير ما قبله في الغيبة أو الحضور، وفي الافراد أو التثنية أو الجمع،
نحو قوله تعالى: (فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم)، وقوله: (وإنا لنحن الصافون)
ولا يجوز: (كنتَ هو الفاضل)؛ بل نقول (كنت أنت الفاضل).
6 - ألا يكون بعد ضمير الفصل (فعلا)،
وإن كان قد ورد في القران الكريم خلاف هذا الشرط، ومنهم من أجازه ، ومنهم من لم يجزه.
مثل قوله تعالى:(ومكر أولئك هو يبور)، ومنه قوله: (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده)

الطريق السادس:

تعريف الطرفين بـ(لام الجنس)

المسند - المسند إليه

تعريف المسند إليه بـ(الام) الجنس

إذا كان المسند معرفة وجب أن يكون المسند إليه معرفة كذلك، وليس العكس.
ومن المعلوم إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالراجح أن السابق منهما هو المبتدأ واللاحق هو الخبر،
مثل: (محمد الشجاع)، تم الإخبار عن (محمد) بصفة (الشجاعة)،
بمعنى ما شجاع إلا محمد، حيث قصرت جنس الشجاعة وحقيقتها على محمد.
وفي قولك: (الشجاع محمد) تكون قد أخبرت عن (الشجاع) بأنه (محمد).
ف (الشجاع) مبتدأ و(محمد) الخبر.

المقصور عليه مع طريق تعريف الطرفين

الاسم المعرف بـ "اللام" الجنسية هو المقصور (تقدم أو تأخر) والآخر هو المقصور عليه؛
لأننا عندما نقول : (محمد الكريم) ، ونقول: (الكريم محمد).
نفيد بهذا قصر (الكرم) على (محمد)، في الموضعين.
ولنتأمل قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين)
فإننا نخبر عن لفظ (الحمد) بأننا نقيم الحكم له بالاختصاص
أي: أن (الحمد لله) فقط، ولفظ الجلالة (الله) يكون هو المسند والمحكوم له.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

تعريف المسند المقترن بـ (الام) الجنس

من قصر (المسند) على (المسند إليه) تعريف المسند بـ (لام) الجنس
كقولنا: زيد الأمير، إذا لم يكن في البلد أمير غيره.
فقد قصرنا المسند الواقع خبرا وهو (الأمير) على المسند إليه المبتدأ وهو (زيد) قصرا حقيقيا.
وقد يكون القصر ادعائيا، كما نقول: زيد الشجاع، أي: الكامل في الشجاعة، وهذا القول وارد على سبيل المبالغة، فهو قصر ادعائي.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

المقصور عليه فى طرق القصر المختلفة

1 - طريق العطف

المقصور عليه في العطف بـ (لا) هو المقابل لما بعد (لا) بمعنى المضاد،
كقول الشاعر: عمر الفتى ذكره لا طول مدته وموته خزيه لا يومه الداني
المقصور في الشطر الأول: ما بعد (لا) وهو: طول مدته.
والمقصور عليه: المقابل لما بعد (لا)، ذكره؛ لأنه يقابل طول مدته.
المقصور في الشطر الثاني: ما بعد (لا) وهو: يومه الداني.
والمقصور عليه: المقابل لما بعد (لا)، وهو خزيه؛ يومه الداني.

2 - طريق النفي والاستثناء

المقصور عليه هو ما بعد "إلا" مباشرة، أي: ما بعد أداة الاستثناء،
نحو: (ما جاء إلا محمد)، المقصور عليه (محمد)؛

3 - طريق "إنما"

المقصور عليه: هو المؤخر دائما،
ففي قولك : (إنما زيد كاتب) المقصور عليه (كاتب).

4 - طريق تقديم ما حقه التأخير

المقصور عليه هو المقدم دائما.
فقولك: (شاعر هو). المقصور عليه " شاعر".

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

5 - ضمير الفصل

المقصور عليه هو المسند إليه،
كقولك: (زهير هو الشاعر).
(زهير) مبتدأ، و(الشاعر) خبر، (هو) ضمير الفصل.

6 - طريق تعريف الطرفين:

المقصور هو المعرف بـ " لام " الجنس
سواء تقدم أو تأخر والمقصور عليه هو المؤخر.
مثل : محمد الشجاع.

أركان القصر

للقصر أربعة أركان:	
الركن الأول:	المقصور، صفة كان أو موصوفا.
الركن الثاني:	المقصور عليه، صفة كا أو موصوفا.
الركن الثالث:	المقصور عنه، وهو المنفي المستبعد بالقصر.
الركن الرابع:	القول المقصور به.
مثال ذلك: كلمة التوحيد: "لا إله إلا الله"	
من القصر الحقيقي قصر صفة على موصوف:	
المقصور: صفة الإلهية للمعبود بحق.	
المقصور عليه قصرا حقيقا: الله عز وجل الموصوف بأنه الإله بحق.	
المقصور عنه: كل ما سوى الله.	
القول المقصور به: النفي والاستثناء في العبارة: "لا. إلا."	

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

فروق بين طرق القصر

أولا: طريق العطف من أقوى الطرق دلالة؛
لأن الأصل في العطف بـ (لا - بل - لكن) النص على المثبت والمنفي.
مثل : (عمرو كريم لا بخيل) يدل أنه نص على الكرم المثبت لعمرو ، كما نص أيضا على البخل المنفي عنه، من باب قصر الموصوف على الصفة.
ولا يترك النص على المثبت والمنفي إلا لأغراض بلاغية منها:
ضيق المقام - الرغبة في الإجمال والإبهام على السامع.
أما بقية الطرق فالأصل فيه النص على المثبت فقط دون المنفي؛
تقول : (ما جاء إلا علي)، (إنما جاء على)، (شجاع علي)، (علي الشجاع)، (على هو الشجاع).
ثانيا: الأصل في طريق النفي والاستثناء أن تستعمل في أمر مجهول ومنكر،
كقوله تعالى: (وما من إله إلا إله واحد)
وهذه الآية جاءت في مقام الرد على الكافرين المعاندين.

مخالفة أصل استعمال طريق (النفى والاستثناء)

1 - تنزيل المجهول منزلة المعلوم
وذلك لاعتبار مناسب، يستعمل فيه النفي والاستثناء،
كقوله تعالى: (وما محمد إلا رسول)
فطريق القصر هو طريق (ما) و (إلا) والمخاطبون في هذه الآية هم الصحابة رضي الله عنهم. يعلمون يقينا أنه مقصور على الرسالة فقط غير جامع بين الرسالة وعدم الموت.
ولكنهم لما كانوا يعدون موته أمرا عظيما صاروا كأنهم يثبتون له صفتين هما: (الرسالة، والخلود بعد الموت)؛
لذلك نزل المعلوم وهو أنه صلى الله عليه وسلم ميت، منزلة المجهول، واستعمل فيه النفي والاستثناء.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

2 - مراعاة حال المتكلم والمخاطب
قد يأتي (النفي والاستثناء) لمراعاة حال المخاطب والمتكلم، على الرغم من أصل استعماله في الشيء المجهول غير المعلوم.
كقوله تعالى: (قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا)
فالقصر هنا ليس لمراعاة حال الرسل لأنه قيل هذا: حكاية عن قول الكفار الذين يعتقدون أن الرسل لا يكونون بشرا ولابد أن يكونوا ملائكة.
3 - مراعاة حال المتكلم
كقوله تعالى: (قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا)
جاء بقصر الصفة على الموصوف في قوله: (فلم يزدهم دعائي إلا فرارا) لمراعاة حال المتكلم نفسه،
وسياقات تلك القصة تفيد أن القصر جاء لمراعاة حال المتكلم حيث إنه لم يقصر في دعوته لقومه، فيبث شكواه لربه.

أصل استعمال (إنما)

حرف يستعمل فيما هو معلوم ومعروف، لا إنكار فيه ولا غرابة،
وإذا كان هناك إنكار فإنه يزول بأدنى تنبيه لعدم إصرار المخاطب عليه.
ومن ثم تأتي (إنما) للقصر في الأمور التي لا يجهلها المخاطب ولا ينكرها، أو ما ينزل هذه المنزلة:
مثاله: قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة)
فأخوة المؤمنين غير منكرة، ولا أحد يجادل فيها.
ومنه قوله تعالى: (قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا)
والحق أن هذه المعلومات مجهولة لمريم بدليل قولها قبل ذلك: (قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا)
كما أن ما حدث أمر عجيب غير معهود، وهي بلا شك تجهل أنه ملك مرسل من الله
لكن لما كانت مريم عليها السلام قد عايشت كثيرا من خوارق العادة، ومن عظيم فضل الله عليها، وغير ذلك من الأمور، فقد تهيأت نفسيتها لتلقي أي أمر غريب.

التعريض بـ (إنما)

تفيد (إنما) التعريض حينما يستعمل أسلوب القصر فى حكم لا يهم المخاطب لكونه معلوما،
ولا يكون الغرض إفادة المخاطب حكما يجهله، وإنما يكون الغرض التعريض بمعنى آخر يفهم من السياق والمقام.
مثاله قوله تعالى: (إنما يتذكر أولوا الألباب)
فمعلوم أن التذكر خاص بذوى العقول إلا أن فيه تعريضا بالكفار الذين لم يتدبروا أمر الرسالة بأنهم لا لب لهم ولا عقل.
ومنه قوله تعالى: (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب)
المقصود التعريض بذم من ليست له هذه الخشية، وأن يعرف أنه لفرط عناده كأنه ليس له أذن تسمع ولا قلب يعقل.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

اجتماع طريقين من طرق القصر في تركيب واحد

اجتماع طريق إنما مع طريق التقديم

كقول: (إنما زيدا أكرمت). إذا الأصل: (إنما أكرمت زيدا)
في هذه الحالة يتوجب إلغاء دلالة أحد الطريقين على القصر ويبقى الطريق الآخر.
السبب: لأنه لا يمكن أن تلائم بين طريق "إنما" وطريق "التقديم" لأن المقصور عليه في طريق "إنما" هو المؤخر دائما، أما المقصور عليه في طريقة "التقديم" هو المقدم.
وهذا الأمر يؤدي إلى التناقض.
والذي يحدد لك ذلك هو السياق وقرائن الأحوال، وما يقتضيه المعنى.
منه قوله تعالى: (وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب)
فالمعنى في هذه الآية الكريمة يقتضي أن يكون الجار والمجرور في قوله تعالى: (عليك)، هو مقصور، ويكون قوله تعالى: (البلاغ). هو المقصور عليه، وذلك لأن المراد هو قصر مهمة الرسول على التبليغ، لا تتعداه إلى الحساب ونحوه، وليس مرادا قصر البلاغ على الرسول الكريم.
فهذا المعنى يقتضي أن طريق القصر هو طريق "إنما" أما دلالة التقديم على القصر في الآية الكريمة فهي ملغاة، فهو للتأكيد وتقوية الحكم وليس من أجل الدلالة على القصر، لأن طريق " إنما " ألغى هذا الطريق.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

اجتماع القصر بضمير الفصل مع التعريف

1 - (ضمير الفصل) لا يتعين به إفادة القصر إلا إذا انفرد وحده بالدلالة عليه،
كما إذا قلت: (محمد هو أخوك).
أما إذا وجد معه غيره من الأدوات التي تفيد القصر (كالتعريف بلام الجنس) في مثل: (محمد هو الشجاع) فإن (أل الجنسية) تلغي دلالته على القصر، وتستقل هي بالدلالة عليه، فدلالته على القصر إذا غير مطردة.
2 - القصر (بضمير الفصل) لا يجيء إلا لقصر الخبر على المبتدأ، وكذلك القصر (بأل الجنسية)، ولا يقع إلا بين المبتدأ والخبر، ولا يقع واحد منهما لقصر الفعل على الفاعل، ولا لقصره على واحد من متعلقاته.
3 - أن كلا منهما لا يجيء القصر به إلا قصر الصفة على الموصوف، ولا يجيء ذلك في قصر الموصوف على الصفة.
4 - يضاف إلى ذلك أنهما إن دلتا على القصر كانتا في غالب استعمالهما لقصر الإفراد ولا يجيئان لقصر القلب إلا على وجه من التكلف والتأويل.

بلاغة أسلوب القصر

تتمثل بلاغة القصر فيما يلي:
1 - تمكين المعنى وتقريره فى الذهن، وذلك إذا استدعاه المقام كأن يكون المخاطب منكرا أو منزلا منزلة المنكر.
2 - الإيجاز، فالجملة الواحدة تتضمن حكمين. أحدهما: إثبات، والآخر: نفي.
3 - المبالغة: وأكثر ما تكون فى القصر الادعائى، حيث ينزل المتكلم ما عدا المقصور عليه منزلة المعدوم مبالغة في اختصاص المقصور بالمقصور عليه.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الإيجاز والإطناب والمساواة

يرى البلاغيون أنه توجد من الإيجاز والإطناب والمساواة ستة أقسام؛		
ثلاثة أقسام مقبولة؛ وهي:		
الإيجاز لفائدة	الإطناب لفائدة	المساواة (التوسط) لفائدة
وثلاثة غير مقبولة؛ وهي:		
الإخلال الذي يؤدي إلى خفاء الأدلة	التطويل	الحشو لغير فائدة

الأقسام غير المقبولة

1 - الإخلال

وهو أن يكون اللفظ ناقصا عن أصل المراد غير واف به لخفاء الدلالة؛ حيث يحتاج فيها إلى تكلف وتعسف.
مثاله؛ قول الشاعر: والعيش خير في ظلال النَّوْك ممن عاش كدَّا
فحذف الشاعر صفة العيش في الشطر الأول والتقدير: والعيش الناعم.
كما حذف في المصراع الثاني الحال؛ والمعنى: ممن عاش كدا في ظلال العقل.
وهذا يعد إخلالا لكونه غير واف لعدم تبادر المراد منه.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

2 - التطويل

وهو أن يزيد اللفظ على أصل المراد لا لفائدة بشرط أن لا يتعين المزيد.
مثاله؛ قول الشاعر: فقدَّدتِ الديمَ لراهشَيْه وألفى قولها كذبا ومينا
فالكذب مرادف للمين ولا فائدة من الجمع بينهما.

3 - الحشو

وهو أن يزاد في الكلام زيادة بلا فائدة بشرط تعين تلك الزيادة.
الفرق بين الحشو والتطويل:
تعين الزيادة وعدمها.
لما تعينت الزيادة في الحشو تصور فيه قسمان:
أ – الحشو المفسد:
لإفادته معنى فاسدا.
مثاله؛ قول المتنبي: ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبرُ الفتى لولا لقاء شعوبِ
ففي لفظ (الندى) حشو يفسد المعنى؛ لأن المعنى أنه لا فضل في الدنيا للشجاعة والصبر والندى لولا الموت.
فالباذل ماله إذا علم أنه يموت هان عليه بذله.
ب – الحشو غير المفسد
وهو ما كان فيه الزيادة متعينة؛ ولكن ذكرها لا يفسد المعنى.
مثاله؛ قول زهير: واعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمِ فقوله (قبله) لا فائدة فيه.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الأقسام المقبولة

أولا: المساواة

وهي التوسط بين الإيجاز والإطناب.
ومثاله؛ قول الشاعر: فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المُنتأى عنك واسع

ثانيا: الإيجاز

وهو على ضربين:	
أ – إيجاز القِصَر	ب – إيجاز الحذف

أ – إيجاز القِصَر

وهو الكلام الذي ليس ملتبسا بحذف في نفس تركيبه؛ ولكن فيه معان كثيرة اقتضاها بدلالة الالتزام أو التضمن.
مثاله؛ قوله تعالى: (ولكم في القصاص حياة)

ب – إيجاز الحذف

وهو الإيجاز الحاصل بسبب حذف شيء من الكلام عمدة كان أو فضلة.
فالعمدة: كالمبتدأ أو الخبر والفاعل؛ والفضلة كالمفعول ونحوه.
والحذف هو إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

شروط الحذف

أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف؛ إما من:	
أ – لفظه	ب – أو من سياقه
وتلك الدلالة مقالية وحالية	
فالمقالية:	
قد تحصل من إعراب اللفظ؛ وذلك إذا كان منصوبا فيعلم أنه لابد له من ناصب.	
نحو: أهلا وسهلا ومرحبا	
فكل مفعول من هذه المفاعيل يعرب مفعولا به لفعل محذوف تقديره: جئت أهلا ووطئت سهلا وصادفت مرحبا.	
أما الحالية:	
فقد تحصل من النظر إلى المعنى.	
والنظر العلم بتقدير محذوف؛ كما في قولهم: فلان يحل ويعقد؛ أي: يحل الأمور ويعقدها.	

أدلة الحذف

أدلة الحذف كثيرة منها:
1 – أن يدل العقل عليه
كقوله تعالى: (حرمت عليكم الميتة) أي: تناولها.
2 – أن يدل العقل عليهما؛ أي على الحذف والتعيين؛
كقوله تعالى: (وجاء ربك) أي: أمره أو عذابه.
3 – أن يدل العقل على أصل الحذف وتدل عادة الناس على تعيين المحذوف؛
كقوله تعالى: (فذلكن الذي لمتنني فيه) أي: لمتنني في مراودته.
4 – أن يدل اللفظ على الحذف والشروع في الفعل على تعيين المحذوف؛
كقوله (بسم الله) أي: أفعل كذا.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

5 – الاقتران؛
أي الاقتران بعد وجود الفعل حتى يصبح جعله مقابلا للشروع؛
كقولهم: (بالرِّفاء والبنين) أي: بالملائمة مع زوجتك ورزقت البنين. فهذه تقال عند العرس.

أقسام الحذف

1 – ما يكون المحذوف فيه حرفا.
مثاله؛ قوله تعالى: (قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف) أي: لا تفتؤ.
2 – ما يكون المحذوف مضافا.
مثاله؛ قوله تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها) والتقدير: أهل القرية.
3 – ما يكون المحذوف مضافا إليه.
مثاله؛ قوله تعالى: (كل في فلك يسبحون) أي: كلهم.
4 – ما يكون المحذوف مضافا ومضافا إليه.
مثاله؛ قوله تعالى: (فقبضت قبضة من أثر الرسول) أي: من أثر حافر فرس الرسول.
5 – ما يكون المحذوف موصوفا.
مثاله؛ قوله تعالى: (وآتينا ثمود الناقة مبصرة) أي: آية مبصرة.
6 – ما يكون المحذوف صفة.
مثاله؛ قوله تعالى: (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)؛ والتقدير: كل سفينة سليمة.
7 – ما يكون المحذوف مبتدأ
مثاله؛ قول الشاعر: اعتاد قلبك من ليلى عوائده وهاج أهواءك المكنونة الطلل رَبْع قواءٌ أهاج المعصراتُ به وكل حيرانَ سارٍ ماؤه خضلُ والتقدير: ذاك ربع قواء

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

8 – ما يكون المحذوف مسندا فعليا
مثاله؛ قول الشاعر: ديارَ ميَّة إذ ميٌّ تساعفنا ولا يُرى مثلها عجمٌ ولا عربُ والتقدير: اذكر ديارَ مية.
9 – ما يكون المحذوف مفعولا
ويحذف المفعول للأسباب الآتية:
أ – حذف المفعول لإثبات معنى الفعل لا غير
مثاله قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) أي: الحق.
ب – حذف مفعول مقصود لدلالة الحال عليه؛ وهو قسمان:
الأول: جلي
مثاله: أصغيت إليه؛ أي: أذني وأغضيت عليه؛ أي: جفني.
الثاني: خفي
كأن تذكر الفعل وفي نفسك له مفعول مخصوص قد علم مكانه.
كقول البحتري: شجْوُ حساده وغيظُ عداه أن يرى مبصر ويسمع واعِ أي: أن يرى مبصر محاسنه ويسمع واع أخباره.
أو يكون الغرض من الحذف توفير العناية على إثبات الفعل ليس إلا.
كقوله تعالى: (ووجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان ..... قالتا لا نسقي ..... فسقى لهما) أي: يسقون أغنامهم وامرأتين تذودان أغنامهما وقالتا لا نسقي غنمنا فسقى لهما غنمهما.
10 – ما يكون المحذوف جوابا
أ – حذف جواب القسم
كقوله تعالى: (والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر)
ب – حذف جواب الشرط
وذلك للأسباب الآتية:

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

السبب الأول: لمجرد الاختصار فرارا من العبث لظهور المراد.
كقوله تعالى: (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون) فجوابه محذوف تقديره: أعرضوا.
السبب الثاني: للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع في تقديره كل مذهب ممكن.
كقوله تعالى: (ولو ترى إذ وقفوا على النار) فالجواب محذوف تقديره: لرأيت أمرا فظيعا.
ج – حذف جواب الاستفهام
كقوله تعالى: (وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا) فالجواب محذوف تقديره: لا يرانا أحد.
11 – ما يكون المحذوف فيه جملة أو أكثر
أ – ما يكون المحذوف فيه جملة
كقوله تعالى: (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) والتقدير: فضرب فانفجرت.
ب – ما يكون المحذوف فيه أكثر من جملة
كقوله تعالى: (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا) فالتقدير: فذهبا إليهم فكذبوهما.
12 – تعقيب على الاختصار
وهذا الحذف يرد إلى الإيجاز؛
والاختصار طبقا لمعناه اللغوي ينقسم قسمين:
أ – حذف الفضول من الكلام، ويطلق عليه "الطي"؛ والطي يكون ضمن الشيء أو داخله.
مثاله: قوله تعالى: (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) بطي: أبحت لكم الغنائم.
ب – الاختصار للإيجاز بالحذف
كقولهم في الدعاء: رب بحذف حرف النداء.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ثالثا: الإطناب

وهو أن يزاد في الكلام على أصل المعنى المراد لفائدة.
أوجه الإطناب:
1 – الإيضاح بعد الإبهام
وذلك ليرى المعنى في صورتين مختلفتين أو ليتمكن في النفس فضل تمكن أو لتكمل لذة العلم به.
مثاله؛ قوله تعالى: (قال رب اشرح لي صدري)
2 – ذكر الخاص بعد العام
للتنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنسه.
مثاله؛ قوله تعالى: (تنزل الملائكة والروح فيها)
3 – التأكيد:
ويكون لمعان بلاغية؛ منها:
أ – تأكيد الإنذار
كقوله تعالى: (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)
ب – زيادة التنبيه
كقوله تعالى: (وقال الذين آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع)
ج – التأكيد بالتقرير
كقوله تعالى: (فبأي آلاء ربكما تكذبان)
4 – الإيغال
هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها.
كزيادة المبالغة في قول الخنساء: وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار فلم تكتف بتشبيهه بالجبل بل جعلت في رأسه نارا.
5 – التذييل

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد.
وهو ضربان:
أ – ضرب لا يخرج مخرج المثل لعدم استقلاله بإفادة المراد وتوقفه على ما قبله
كقوله تعالى: (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) وهذا من باب تأكيد المنطوق.
والمعنى: أن هذا الجزاء لا يستحقه إلا الكافر.
ب – ضرب أخرج مخرج المثل
بأن تكون الجملة الثانية حكما كليا منفصلا عما قبلها جاريا مجرى الأمثال في الاستقلال.
كقوله تعالى: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)
فجملة: إن الباطل كان زهوقا جرت مجرى الأمثال وهي تأكيد لمنطوق الجملة المتقدمة.
6 – التكميل
ويسمى الاحتراس؛ وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه؛
وهو ضربان:
أ – ضرب يتوسط الكلام
كقول طرفة: فسقى ديارك غيرَ مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى فـ "غير مفسدها" احتراس أي سقيا غير مفسد الديار.
ب – ضرب يقع في آخر الكلام
كقوله تعالى: (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)
فلو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلتهم لضعفهم؛ فلما قيل: (أعزة على الكافرين) علم أنها منهم تواضع لهم.
7 – التتميم
وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله تفيد نكتة بلاغية

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجيز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

كالمبالغة في قوله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) أي: مع حبه أي مع حب الطعام.
8 – الاعتراض
وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب.
ويأتي لأغراض بلاغية؛ منها:
أ - التنزيه والتعظيم
كقوله تعالى: (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون)
ب - الاعتراض للدعاء
كقول المتنبي: وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها – وحاشاك – فانيا
ج - الاعتراض للتنبيه
كقول الشاعر: واعلم – فعلم المرء ينفعه - أن سوف يأتي كلُّ ما قُدِّرا
د - التأكيد لتخصيص أحد المذكورين بزيادة في أمر علق بهما.
كقوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك)
فخص الأم بزيادة التأكيد في أمر عُلِّقَ بهما وهو الحمل والإنجاب. فدلت الزيادة على فضل الأم.
هـ - التأكيد للمطابقة مع الاستعطاف
كقول المتنبي: وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لرأيت فيه جهنما فقوله (يا جنتي) اعتراض للمطابقة مع جهنم والاستعطاف.